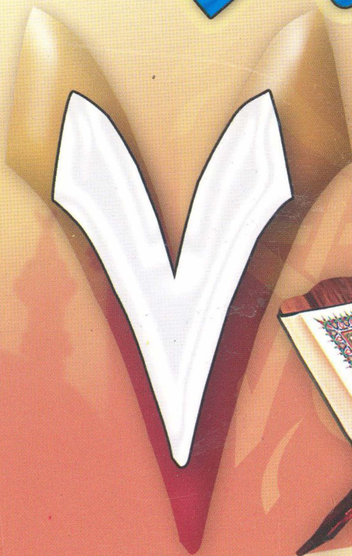
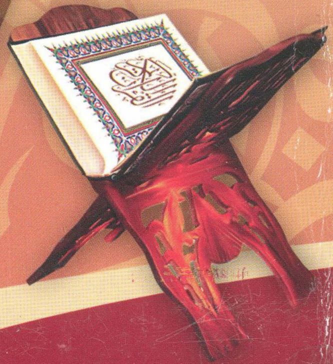
إعجاز العدد





فى القــرآن الكريم

تأليف
عزازي بن محمد أحمد حامد

إعجاز العدد



في القران الكريم

تأليف

أبو الزهراء

عزازي بن محمد احمد حامد

اهـــــداء

إلي والدتي:

التي قامت بتربيتي خير تربية وعلمتني أفضل العلوم

وزوجتي :

التي أعانتني علي القيام بهذا العلم لعل الله ينفع به المسلمين

وأولادي :

الزهراء ومحمد وتسنيم وأفنان البراعم اليانعة

وادع الله أن يجعلهم جنودا من جنود الإسلام

أبو الزهراء

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيـــــد

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بـالله مـن شـرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد لـه وليـا مرشدا

أمـــا بـــعـــد

يقول الله عز وجل في سورة الأحزاب " يا أيها الذين امنوا اتقوا الله وقولـوا قولا سديدا "

ثم أمـــا بـــعـــد

فإن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد بن عبـد الله . وإيـاكم ومحدثات الأمور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار هذا الكتاب يختلف عن غيره إذ أن الكتب إما تكون إسلامية خالصة أو علمية محضة ولكن في هذا الأمر حاولت أن أجمع بين العلوم الحديثـة والإسـلامية الخالصة فأكون بذلك قد تناولت الجانب العلمي الحديث والجانب الـديني فـي موضوع واحد وكذلك إنني لم أتناول جانبا علميا واحدا وإنمـا أخـذت عـدة موضوعات يتناولها رقم واحد وهو الرقم ٧ وماله من أسرار في الكون كمـا ستري من خلال قراءتك لهذا الكتاب والموضوعات فيهـا الكونيـة والطيبـة

والاقتصادية والعلمية وما إلي ذلك أي أنها ليست جانبا واحدا وإنما هي متفرقة والأرقام كثيرة ووردت في القرآن الكريم بألفاظ مختلفة وتدعو إلي التأمل والبحث والدراسة في الكون والأعداد ولكنني آثرت أن أكتب عن رقم واحد وهو ٧ وذكرت منها مرات ورود السماء في القران الكريم والأرض ومراحل تكوين الجنين وأيام الأسبوع والجدول الدوري ... الخ

ولا أدع العلم وإنما هي محاولة للبحث والدراسة وأدعوك عزيزي القارئ علي أن تصل إلي هذه النتائج بنفسك (فرب حامل فقه إلي من هو أفقه منه)

وهذا جهدي المتواضع فإذا أصبت فبتوفيق من الله وإن أخطأت فعذري قول النبي (ص) (كل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون)

أدع الله السداد والتوفيق وأن يغفر لي ذلاتي إنه نعم الولي ونعم النصير

المؤلف

أبو الزهراء عزازي بن محمد احمد حامد

السمـــــاء

ورد ذكر السموات والسماء ومشتقاتها فى القرآن الكريم ٣١٠ مرة وقــــد ورد ذكر أنها خلقت فى ستة أيام سبع مرات فى النصوص الآتية :-

« الله الذى خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن يتنزل الأمر بينهن لتعلموا أن الله على كل شىء قدير وأن الله قد أحاط بكل شىء علماً » (١)

« ألم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقاً وجعل القمر فيهن نوراً وجعــل الشمس سراجاً » (٢)

« وبنينا فوقكم سبعاً شداداً » (٣).

« الله الذى خلق السموات والأرض وما بينهما فى ستة أيام ثم استوى على العرش ما لكم من دونه من ولى ولا شفيع أفلا تتذكرون » (٤)

« إن ربكم الله الذى خلق السموات والأرض فى ستة أيام أســــتوى علــى العرش يغشى الليل النهار يطلبه حثيثاً » (٥).

« الحمد لله الذى خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور » (٦)

« تسبح له السموات السبع والأرض ومن فيهن (٧)

---

(١) سورة الطلاق الآية ١٢

(٢) سورة نوح الآيتين ١٥، ١٦

(٣) سورة النبأ الآية ١٢

(٤) سورة السجدة الآية ٤

(٥) سورة الأعراف الآية (٥٤)

(٦) سورة الأنعام الآية ١

(٧) سورة الإسراء الآية ٤٤

قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم [8] وردت كلمة السماء فـــى القرآن الكريم ١٢٠ مرة ولفظ السموات ١٩٠ مرة [9].

... من خلال التدبر فى الآيات المتعلقة بالسماء والسموات نلاحظ ارتباط كلمة الخلق بهما ويعنى الخلق هنا التقدير والإيجاد والسماء هو كل ما يعلو غيره أو كل ما علاك وجاءت الكلمة مفردة وجمعاً فى القرآن الكريم .

والعلماء يقولون إن تخصيص الله تعالى السموات بالعدد سبعة أمر يرجع إلى **حكمته فى الخلق وإلى سبب لا يعلمه سواه ولذلك قال تعالى فى سورة الطلاق**

« وأن الله قد أحاط بكل شىء عليماً » [10]

وقال تعالى **« ألم تروا كيف خلق الله ... »** [11] أى ألم تنظروا باعتبار وتفكر وتدبر . عدد السموات سبعة .. وتكرر ذكر ذلك فى القرآن الكريم ٧ مـــرات فى مثل قوله تعالى .

« ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سموات » [12] **« تسبح له الســـموات السبع والأرض ومن فيهن »** [13] **« ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق »** [14]

٨- سورة المؤمنون الآية ٨٦

٩- المعجم المفهرس . محمد فؤاد عبد الباقى

١٠- الآية ١٢

١١- سورة نوح الآية ١٥ .

١٢- سورة البقرة الآية ١٢٩

١٣- سورة الأسراء الآية ٤٤

١٤- سورة المؤمنون الآية ١٧

« قل من رب السموات السبع » [١٥]

« فقضاهن سبع سموات فى يومين » [١٦]

« الله الذى خلق سبع سموات » [١٧]

« الذى خلق سبع سموات طباقاً » [١٨]

« ألم ترو كيف خلق الله سبع سموات طباقاً » [١٩]

« وبنينا فوقكم سبعاً شداداً » [١٠]

العدد ستة المقترن بخلق السموات والأرض ورد فى القرآن الكريم ٧ مرات فقط[٢١] فى النصوص الشريفة التالية .

« إن ربكم الله الذى خلق السموات والأرض فى ستة أيام » [٢٢]

« وهو الذى خلق السموات والأرض فى ستة أيام » [٢٣]

« هو الذى خلق السموات والأرض وما بينهما فى ستة أيام [٢٤]

« ولقد خلقنا السموات والأرض وما بينهما فى ستة أيام » [٢٥]

١٥- سورة المؤمنون الآية ٨٦

١٦- سورة فصلت الآية ١٢

١٧- سورة الطلاق الآية ١٢

١٨- سورة الملك الآية ٣

١٩- سورة نوح الآية ١٥

٢٠ - سورة النبأ الآية ١٢ .

٢١- المعجم المفهرس . محمد فؤاد عبد الباقى

٢٢- سورة الأعراف الآية ٥٤ وسورة يونس الآية ٣

٢٣- سورة هود الآية ٧

٢٤- سورة الفرقان الآية ٥٩ .

٢٥- سورة السجدة الآية ٤

« ولقد خلقنا السموات والأرض فى ستة أيام » [26]

« هو الذى خلق السموات والأرض فى ستة ايام » [27]

لاحظ أن السموات سبعة ووردت بهذا اللفظ وخلقت مع الأرض فى ستة أيـــام سبع مرات وجمع خلق السموات والأرض وتم بناؤها طباقاً بعضها فوق بعض شداداً .

سبحان الله.تناسق فى الخلق والتركيب والتدبير فى ستة أيام والعلاقة بينهمـــا **سبعة وحروف السموات إذا أعددتها وجدتها سبعة**

٢٦- سورة ق الآية ٣٨ .   ٢٧- سورة الحديد الآية ٤

الأرض

ورد لفظ الأرض ومشتقاتها فى القرآن الكريم ٤٦١ مرة كالآتى :-

بلفظ الأرضُ ٣٤ مرة فى مثل قوله تعالى

« **فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض من بقلهـــــا** [١] » ووردت بلفــظ الأرض ٨٦ مرة فى مثل قوله تعالى « **وما خلقنا الســموات والأرض ومــا بينهما إلا بالحق** [٢]

وبلفظ الأرض ٣٣١ مرة فى مثل قوله تعالى « **ولله ملك الســموات والأرض وما بينهما وإليه المصير** » [٣]

ومرتين بلفظ أرضاً فى مثل قوله تعالى « **اقتلوا يوسف أو اطرحــوه أرضــاً يخل لكم وجه أبيكم** » [٤] وثلاث مرات بلفظ أُرضكم فى مثــل قولــه تعــالى « **يريد أن يخرجكم من أرضكم** » [٥]

وثلاث مرات بلفظ أرضنا فى مثل قوله تعالى « **لنخرجكــم مــن أرضنــا أو لتعودون فى ملتنا** » [٦]

ومرة واحدة بلفظ أرضهم فى قوله تعالى . « **وأورثكم أرضهــم وديــارهم وأموالهم** [٧]

١- سورة البقرة الآية ٦١

٢- سورة الحجر الآية ٨٥

٣- سورة المائدة الآية ١٨

٤- سورة يوسف الآية ٩

٥- سورة الأعراف الآية ١١٠

٦- سورة إبراهيم الآية ١٣

٧- سورة الأحزاب الآية ٢٧

ومرة واحدة بلفظ أرضى فى قوله تعالى « **يا عبادى الذين آمنوا إن أرضى واسعة فإياى فأعبدون** [٨] أى ورد ذكر الأرض ومشتقاتها مثل السماء ومشتقاتها مرة ونصف .

نشأة الأرض

صور الله تعالى كيفية نشأة الأرض فقال « **والأرض وضعها للأنام** » [٩] وقال « **هو الذى خلق لكم ما فى الأرض جميعاً** » [١٠]

وقال تعالى « **ألم تروا أن الله سخر لكم ما فى السموات وما فى الأرض وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة** » [١١] .

والأرض التى تحيا عليها معدة ومخصصة لبنى البشر وتسمى أرض الإنسان للتمييز بينهما وبين باقى الأراضى » [١٢] .

خلق الأرض

قال تعالى فى سورة فصلت « **قل أئنكم لتكفرون بالذى خلق الأرض فى يومين** » [١٣]

ويقول تعالى فى سورة النازعات

« **والأرض بعد ذلك دحاها** » [١٤]

٨- سورة العنكبوت الآية ٥٦

٩- سورة الرحمن الآية

١٠- سورة البقرة الآية

١١- سورة لقمان الآية

١٢ - التفسير العلمي للآيات الكونية

١٣- الآية ٩

١٤- الآية ٣٠ .

ويقول تعالى فى سورة الطارق « **والأرض ذات الصدع** » [١٥]
خلق الله الأرض وباقى الأراضين والأمر مع السموات طواعية حسب النظريات .

كونت الأجرام من النجوم بتجميع اجزائها فصارات جسم واحد ثم انفصلت « فتقت » ثم كونت الأقمار من أجرام الكواكب . بعد انفصالها من النجوم وصار الخلق كما يفسره العلماء خلق الكواكب من النجم والقمر من الكوكب

ويقول حنفى أحمد فى كتابه التفسير العلمى للآيات الكونية فى القرآن « **وجعل فيها رواسى من فوقها وبارك فيها** » تبين أن الله خلق الأرض فى يومين ثم أتم خلقها وتسويتها فى أثناء سبحها فى فلكها بإجراء أحداث ثلاثة .

١- جعل فيها رواسى . ٢- بارك فيها . ٣- قدر فيها أقوالها .

وهذا فى (أربعة أيام سواء للسائلين) [١٦]

أما قوله تعالى « **وجعل فيها رواسى من فوقها** » [١٧] أى مثبت الجبال عليها كقوله تعالى « **وجعلنا فيها رواسى شامخات** » [١٨]

ثم بعد خلق الأرض وتدبيرها أعدها الله للحياة .

فقال سبحانه فى سورة الرعد « **الله الذى رفع السموات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش وسخر الشمس والقمر كل يجرى لأجل مسمى يدبر الأمر يفصل الآيات لعلكم بلقاء ربكم توقنون وهو الذى مد الأرض وجعل فيها**

١٥- الآية ١٢

١٦- فصلت الآية ١٠

١٧- سورة فصلت الآية ١٠

١٨- سورة المرسلات الآية ٢٧

رواسى وأنهاراً ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين يغشى الليل النهار وإن فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون » (١٩)

بعد الخلق يأتى توليد الليل والنهار عليها ثم يصرف الرياح والسحاب ويمد الأرض ويمهد سطحها وبعد ذلك تأتى قضية تكوين الماء فى العيون وتسخير الأنهار والبحار والفلك (٢٠)

مد الأرض

تحدث القران الكريم عن إعداد الأرض للناس **« وهو الذى مد الأرض وجعل فيها رواسى وانهارا ومن كل الثمرات جعل فيها من كل زوجين اثنين يغشى الليل النهار »** (٢١)

« أو لم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شئ حى » (٢٢)

« هو الذى جعل لكم الأرض ذلولا فامشو فى مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور » (٢٣)

« والأرض فرشناها فنعم الماهدون » (٢٤)

ثم تحدث بعد ذلك عن إعدادها لإنشاء الحياة والأحياء

« أولم يروا أنا نأتى الأرض ننقصها من أطرافها » (٢٥)

«والأرض مددنها وألقينا فيها رواسى وأنبتنا فيها من كل شىء موزون» (٢٦)

١٩- الآيتان ٢ ، ٣

٢٠ - حنفى احمد مرجع سابق

٢١-سورة الرعدالآية ٣

٢٢-سورة الأنبياءالآية ٣٠

٢٣-سورة الملك الآية ١٥

٢٤-سورة الذاريات الآية ٤٨

٢٥-سورة الرعد الآية ٤١

٢٦-سورة الحجر الآية ١٩

« والأرض مددنها وألقينا فيها رواسى وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج » [٢٧]

من الملاحظ فى الآيات أن الله تحدث عن المد بصيغة المضارع لاستمرار هذا الأمر إلى ما شاء الله٠ وكذلك النقصان"تنقصها"والفرش والبسط يعنى السحب .

والبسط يعنى الزيادة من الطول و العرض والسمك وبعد ذلك تأتى مرحلة النقصان وهى فى اليابس دون الماء الممدود أسفله شواطىء الأنهار والبحيرات وأعلاه الجبال وينقص سطح الأرض بالإزالة أو بهبوط شواطئه تحت ماء البحار ٠

المرحلة الرابعة وهى المد والانقاص على ضوء المشاهدة ثم إعداد الأرض لإنشاء جنس البشر وبعد ذلك مرحلة حدوث الجبال وتكرر ذلك فى سور" الحجر" و"ق" و"الرعد"٠

وبعد فالجبال هى الأصل فى تكوين الأراضى المبسوطة حولها وورد ذلك فى سور النبأ والغاشية و الرعد ٠

المرحلة الثامنة نظام تكوين الأراضى المبسوطة الممهدة بالقاء رواسى منقوصة من الجبال وجاء ذلك فى سورة " ق" ٠

ثم المرحلة الأخيرة وهى المد وإلقاء الرواسى الذى نتج عنه المد

سبحان علام االغيوب كم أرض سبعة إن الله يعلم ما نعلم وما لانعلم وما لم نكن نعلم

---

٢٧ -سورة "ق" الآية ٧

الريـــح

وردت كلمة الريح فى القرآن الكريم ١٤ مرة مثل قوله تعـــالى « **مثـــل مـــا ينفقون فى هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها صــــر أصـــابت حـــرث قوم ظلمـــوا أنفسهم** » [١] والرياح جاء ذكرها ١٠ مرات فى مثل النص الشريف " « **وهو الذى يرسل الرياح بشراً بين يدى رحمته** » [٢]

ولفظ ريحا ورد ذكره فى القرآن الكريم ٤ مـــرات فـــى مثـــل قولـــه تعـــالى « **فأرسلنا عليهم ريحا صرصراً في أيام نحسات** » [٣]

وريحكم وردت بهذا الفظ مرة واحدة ٠ فى قوله تعالى فـــى ســـورة الأنفـــال « **ولاتنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم** » [٤]

منها لفظة ريحكم فلا تعنى الريح ولكن الضعف فيكون ما بقى هـــو ٢٨ مـــرة وهذا الرقم هو حاصل ضرب العدد ٧ فى نفسه ٤ مرات ٠... يا سبحان اللــــه وما جاء به القرآن هو ما أثبته العلماء فى العصر الحديث فتصريف الرياح فى سورة البقرة الآية ١٦٤ يعنى توجيه الرياح أى حركة الهواء من حال إلى حال " المسخر " أى الدائم الوجود والذى يعمل لغاية مختصة .... لآيات لقوم يعقلون .

الآية ٥٧ من سورة الأعراف عبّرت عن الرياح بأنها " مبشـــــرا بيـــن يـــدى رحمته " أى مبشرة بقدوم المطر حتى إذا أقلت سحابا ثم ماذا بعد

« **كذلك نخرج به الموتى** » [٥]

أى قادرون على إحياء الناس بعد الموت « **لعلكم تذكرون** »

١-سورة آل عمران الآية ١١٧
٢- سورة الأعراف الآية ٥٧
٣-سورة فصلت الآية ١٦
٤-الآية ٤٦
٥-سورة الأعراف الآية ٥٧

« **والله الذى أرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه إلى بلد ميت فأحيينا به الأرض بعد موتها كذلك النشور** »(٦)

أى أرسلنا الرياح تهيجَ وتحرك سحابا فسقناه إلى بلد ميت أى لا نبات ولا مرعى فيه « **فأحيينا به الأرض بعد موتها** »

أى أرض البلدة اليابسة بإخراج النبات منها كذلك النشور ٠ أى الذى أحيا الأرض قادر على إحياء الناس بعد الموت

تساؤل .... ؟

ما هى الفوائد التى تعود على الحياة من الرياح ؟

اولا : إثاره السحاب وقد جاء ذلك فى سورة فاطر الآية ٩ وسورة الروم الآية ٤٨

ثانياً : تلقيح الرياح للسحاب أو إجمال إنشاء السحاب للمطر وجاء ذلك جليا فى سورة الحجر (٧)

« **فأسقيناكموه وما أنتم له بخازنين** » وكذلك فى سورة النور

« **ألم تر أن الله يزجى سحاباً ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاماً فترى الودق يخرج من خلاله** » (٨)

ثالثا : تفصيل إنشاء السحاب المطر وإنزال الماء منه .

يتم تأليف السحاب وقد وضحه تعالى فى آيتى الإثارة واللواقع أن

٦- سورة فاطر الآية ٩
٧- الآية ٤٣ .
٨- الآية ١٢ ، ١٣ .

الرياح تثير سحاباً سالب وموجب بينهما تجاذب طبيعي فتتكون قطرات مائية كبيرة تسقط مطراً .

وبعد ذلك ... يتم الجمع بين السحاب في الجو العادى وفى الجو العاصف وبعد أن عبرّ تعالى عن إعداد السحاب « **ثم يؤلف بينه** » سبحان الله تم تأتى المرحلة التالية (**ثم يجعله ركاماً**)

رابعا : ظاهرة البرد والبرق والرعد والصواعق عند نزول المطر في الجو العاصف في الآية من سورة النور وفى سورة الرعد (٩)

« **هو الذى يريكم البرق خوفا وطمعاً وينشىء السحاب الثقال ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته فى ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون فى الله وهو شديد المحال** » (١٠)

البرق ويحدث من السحاب الضخم الثقيل - سبحان الله ثم الرعد يسبح بحمده ....

ثم يرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء .... يبين الله أنه يحدث مع إنشاء السحاب الثقال فى الجو العاصف - وهو المؤلف االمتراكم ذو الصنفين ثم بعد الجبال ونزول المطر عذباً .

« **وجعلنا فيها رواسى شامخات وأسقيناكم ماء فراتاً** » (١١).

هناك اقتران بين الجبال ونزول ماء المطر العذب ثم .

« **أفرأيتم الماء الذى تشربون** » (١٢) .

إقامة حجة على المكذبين وبين لهم أنه هو وحده قادر على إنزال الماء من السحاب عذباً سائراً للشاربين - ثم قال بعد ....

١٠- سورة الرعد الآية ١٢ ، ١٣ .

١١- سرة المرسلات ٢٥ ، ٦ ، ٢٧ .

١٢- سورة الواقعة ٦٨ .

« لو نشاء جعلناه أجاجاً »[١٣]

أى جلعناه بحكمتنا نظام تكوين هذا الماء عذباً وفى قدرتنا إذا شئنا أن نغير نظام تكوينه هذا ونجعله ملحاً » أجاجاً » ثم يذكرنا بنعمه علينا فيقول « فلولا تشكرون » [١٤]

سادساً : ترتيب إنشاء السحاب الممطر بالنسبة لإنشاء الجبال الأولى وردت آية اللواقح السابقة التى تصف إنشاء السحاب الممطر فى سورة الحجر فقال « **ما ننزله إلا بقدر معلوم** » [١٥]

وهذا يرجح أن إنشاء السحاب الممطر حدث بعد إحداث أول مد أرسيت به الجبال الأولى على الأرض ويؤيد ذلك الآية من سورة المرسلات .

« **وأسقيناكم ماء فراتا** » [١٦]

سبحان الله الذى بيده ملكوت كل شيء يراجع بتوسع كتاب التفسير العلمى للأيات الكونية فى القرآن لمؤلفه حنفى أحمد .

١٣- سورة الواقعة الآية ٧٠ .

١٤ سورة الواقعة الآية ٧٠ .

١٥ سورة الحجر الآية ٢١

١٦ سورة المرسلات الآية ٢٧.

البحـــــــــر

البحر هو الآخر ليس بحرا واحداً ولكن ضرب المثل في القرآن بـه سبعة فقال تعالى « **لو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله** » (١) وقد جاء لفظ البحر والبحار والبحرين وأبحر في القرآن الكريم ٤٢ مرة يا سبحان الله هذا الرقم هو مضاعفات العدد سبعة .

المتحدث الله - بديع السموات والأرض .... الذى يدبر الأمر ويفصل الآيات ولن يعجزه أحد من خلقه .

جاء لفظ بحر في القرآن الكريم ٣٣ مرة في مثل النص الكريم .

« **وإذا فرقنا بكم البحر فأنجيناكم وأغرقنا آل فرعون** » (٢) ولفظ البحران لم يأت في القرآن إلا مرة واحدة في هذا النص . « **وما يستوى البحران هذا عذاب فرات سائغ شرابه وهذا ملح أجاج** » (٣) ولفظ البحرين جاء ذكره في القرآن ٤ مرات في مثل قوله تعالى « **لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين** » (٤)

ولفظ البحار ورد ذكره مرتين في مثل قوله تعالى « وإذا البحار سجرت » (٥) ولفظ أبحر جاء ذكره مرة واحدة تقدم ذكرها في سورة لقمان الآية ٢٧ .

ولفظ بحيرة جاء ذكرها مرة واحدة إلا أن معناها لا يتفق مع هذه المعاني التي بصدد الحديث والبحار كثيرة ولكن المثل جاء بلفظ سبعة - لماذا ؟ هذه حكمة لا يعلمها إلا قائلها ومنعها عنا رحمة بنا « ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير » (٦)

١- سورة لقمان الآية ٢٧
٢- سورة البقرة الآية ٥٠
٣- سورة فاطر الآية ١٢
٤- سورة الكهف الآية ٦٠
٥- سورة التكوير الآية ٦
٦- سورة الملك - الآية ١٤

القمــــر

« والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم لا الشمس ينبغى لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل فى فلك يسبحون» [1] يقول

« **موريس بوكاى** » إن المفهوم المنتشر عن القمر أنه تابع للأرض يدور حولها فى دورة طولها ٢٩ يوما وعلم الفلك حدد مستقر الشمس الذى أشار القرآن إليه وأعطاه اسم « ابيكس »

ومنازل القمر التى قال عنها ربنا سبحانه وتعالى سماها العرب وهى :-

السرطان البطين - الثريا - الدبران - الهقعة - الهنعة - الزراع - النثرة - الطرف - الجبهة الخرتان - الصرفة - العواء - السماك - الغفر - الزبانيان - الاكليل - القلب - الشولة - النعائم - البلدة - سعد الذابح - سعد بلع - سعد السعود - سعد الأخبية - الفرغ المقدم - الفرغ المؤخر - بطن الحوت .

هذه المنازل ثمانية وعشرون وهى حاصل ضرب العدد سبعة فى أربعة سبحان علام الغيوب

والقمر يدور فى منازله التى قدرها الله له فإذا طلعت (الهيعنة) يعد ذلك أطول أيام السنة إذ يبلغ طوله ١٥ ساعة . وتلك الليلة أقصر ليالى السنة إذا تبلغ ٩ ساعات . حتى إذا طلع الفرغ المؤخر وهو منزل للقمر استوى الليل والنهار فيأخذ الليل من النهار كل يوم عشر ثلث الساعة أى ٣٠/١ من

١- سورة يس الآيتان ٣٩ . ٤٠

الساعة بمعدل ١/٣ ساعة كل عشرة أيام وكل شهر ساعة حتى يســـتويا [٢]

والقمر يدور حول الأرض دورة كل ٢٩.٥ يوما ولا نرى منـــــه إلا وجهــا واحدا هو القريب أما البعيد فهو فوهات بركانية وتسمى منازل القمر بالبروج من الظهور وقال قتادة والحسن البروج هى النجوم وقال تعالى « ولقد جعلنا فى السماء بروجا وزيناها للناظرين » [٣] وقال تعالى « وعلامات وبالنجم هم يهتدون» [٤] ومنازل القمر هى مراحل جريان الشمس والقمر وهى أسماء عربية . وكانت الكواكب قديما

عند العرب سبعة هى

يوم الأحد : يوم الشمس
يوم الإثنين : يوم القمر
يوم الثلاثاء : يوم المريخ
يوم الأربعاء : يوم عطارد
يوم الخميس : يوم المشترى
يوم الجمعة : يوم زحل
يوم السبت : يوم الزهرة

وقد جاء ذكر القمر فى القرآن الكريم ٢٧ مرة منها ٢٦ مرة بلفظ القمر مثل قوله تعالى :-

« فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربى » [٥] ومثلها فى سور

٢- الإسلام وعلوم الفضاء محمد سويد ٤٥ ، ٤٦ سلسلة دعوة الحق

٣- سورة الحجر الآية ٦

٤ - سورة النحل الآية ١٦

٥- سورة الأنعام الآية ٧٧

الأنعام ٩٦ – الأعراف ٥٤ – يونس ٥ – يوسف ٤ – الرعد ٢ – ابراهيم ٣٣ – النحل ١٢ – الأنبياء ٣٣ – الحج ١٨ – العنكبوت ٦١ – لقمان ٢٩ – فاطر ١٣ – يس ٣٩ ، ٤٠ – الزمر ٥ – فصلت ٣٧ – القمر ١ – الرحمن ٥ – نوح ١٦ – المدثر ٣٢ – القيامة ٨ ، ٩ – الانشقاق ١٨ – الشمس ٢ .

ولفظ قمراً جاء مرة واحدة فى سورة الفرقان «وجعل فيها سراجا وقمرا منيراً» [٦] والقمر وظيفته الهداية والإضاءة بالليل والنور ولذلك قال تعالى **« وقمرا منيرا »**

والمراحل التى يمر بها القمر على مدار الشهر سبعة أيضاً تصور !! سبحان الله .

ما هى هذه المراحل ؟

إنها منذ البداية الهلال « ويسألونك عن الأهلة قل هى مواقيت للناس والحج » [٧] ثم أحدب يليه تربيع أول – ثم تربيع ثان – فالبدر وجاء ذكر ذلك فى حديث رؤية الله يوم القيامة « هل تضارون فى رؤية القمر ليلة البدر » [٨] يليه تربيع ثالث – ثم حدب كم مرحلة ؟ سبعة فقط لا تزيد و لاتنقص يا سبحان الله .

---

٦ – سورة الفرقان الآية ٦١

٧ – [illegible]

المـــــاء

«وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون» [1]

وردت كلمة الماء في القرآن الكريم ٦٣ مرة منها ٥٩ بلفظ ماء مثل قولـــه تعالى .

«وأنزل من السماء ماءً فأخرج به من الثمرات رزقاً لكم» [2]

وكلمة الماء مثل قوله تعالى **« سآوي إلى جبل يعصمني من الماء»** [3]

ومرة واحدة بلفظ ماءك في قوله **« وقيل يا أرض أبلعي ماءك»** [4]

ومرة واحدة بلفظ ماءها في قوله تعالى **« أخرج منها ماءها ومرعاهــا»** [5]

ومرة واحدة بلفظ ماؤها في قوله تعالى **« أو يصبـــح ماؤهــا غــوراً فلــن تستطيع له طلباً»** [6] ومرة واحدة بلفظ ماؤكم في قوله تعالى **« قل أرأيتــم إن أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين»** [7]

فها هي ذي ٦٣ مرة وهي مضاعفات العدد سبعة سبحان الذي رفع الســماء بغير عمد ترونها .

١- سورة الأنبياء الآية ٣٠

٢- سورة البقرة الآية ٢٢

٣- سورة هود الآية ٤٣

٤- سورة هود الآية ٤٤

٥- سورة النازعات الآية ٣١

٦- سورة الكهف الآية ٤١

٧- سورة الملك الآية ٣٠

والماء يراد به الماء الذى يشرب وكذلك الذى تروى بـــه الأرض والمطـــر الذى ينزل من السماء وماء الرجل الذى يخرج الولد

«ألم نخلقكم من ماء مهين » [٨].

وماء العيون **« أنا صببنا الماء صباً»** [٩]

وماء أهل الجنة **«وظل ممدود وماء مسكوب»** [١٠] وماء أهل النـــار الـــذى يشوى وجوههم

«وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوى الوجوه» [١١] وماء يتجرعونـــه فى بطونهم

«وسقوا ماء حميما فقطع أمعاءهم» [١٢] والماء الذى به الأنساب **«ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين»** [١٣] وماء الأودية **«أنزل من السماء مـــاء فسالت أودية بقدرها»** [١٤] وماء الوضوء

«فلم تجدوا ماءً فتيمموا صعيداً طيباً» [١٥]

٨- سورة المرسلات الآية ٢٠

٩- سورة عبس الآية ٢٥

١٠- سورالواقعة الآية ٣١

١١- سورة الكهف الآية ٢٩

١٢- سورة محمد الآية ١٥

١٣- سورة السجدة الآية ٨

١٤- سورة الرعد الآية ١٧

١٥- سورة المائدة الآية ٦

والماء العذب والمالح

«هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح أجاج» (١٦)

«هذا عذاب فرات وهذا ملح أجاج» (١٧)

والماء أنواعه عديدة فهناك ماء المطر – ماء الأنهار – ماء البحر – ماء العيون – ماء معدنية والماء يتركب من عنصري الأكسجين والهيدروجين بنسبة ١:٢ وصيغته الكيميائية H_2O ويتكون هكذا .



$CuO + H_2 \rightarrow H_2O + Cu$

وقد أجرى توماس وآخرون تجربة عام ١٨٢٠ عن خواص الماء .

١- عديم اللون والطعم والرائحة

٢- لها القدرة على التشكيل في حالات المادة الثلاث:الصلبة : ثلج – السائلة : ماء – الغازية : البخار بالتسخين والتبريد

٣- يغلي عند درجة ١٠٠°

٤- يتجمد عند درجة الصفر

٥- يستخدم في الهضم لأنه يذيب معظم المواد الكيماوية

٦- يذيب الأملاح في التربة ليمتصها النبات

٧- يمثل ٦٠ – ٧٠ ٪ من جسم الإنسان (١٨)

والإنسان يتناول في اليوم الواحد لترين ونصف من الماء ويفقدها مرة ثانية

١٦- سورة فاطر الآية ١٢

١٧- سورة الفرقان الآية ٥٣

تحتوى لعاب الانسان على ٩٩ ٪ ماء ويخرج الماء عن طريق .

البخار - العرق - النتح - البول - البراز - التنفس

يدخل الماء فى تركيب اللبن والدم واللعاب والعرق ويمثل حوالى ٩٠ ٪ من جسم النبات .

الماء مصدر الحياة على الأرض وأول الأحياء النبات إذ يقوم النبات بعملية النبات الضوئى حسب المعادلة الآتية .

ثانى أكسيد الكربون + بخار الماء $\xrightarrow[\text{الكلوروفيل}]{\text{الضوء}}$ المواد السكرية + أكسجين

وقال تعالى «والله أنزل من السماء ماءً فأحيا به الأرض بعد موتهـا» [١٩]

وكذلك يقول تعالى

«أو لم يروا أنا نسوق الماء الى الأرض الجرز فنخرج به زرعاً تأكل منه أنعامهم وأنفسهم أفلا يبصرون» [٢٠] وقال تعالى «ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة» [٢١]

« ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فسلكه ينابيع فى الارض »[٢٢]

١٨- خواص الماء من كتاب العلوم للصف السابع

١٩- سورة النحل الآية ٦٥

٢٠- سورة السجدة الآية ٢٧

٢١- سورة الحج الآية ٦٣

٢٢- سورة الزمر الآية ٢١

«والله خلق كل دابة من ماء» [٢٢] ويدخل الماء فـــى تركيـــب الحبـــوب والبذور والحيوان والإنسان والبيض والفواكه حتى البذور الجافة

الفواكه من ٨٢,٩٦٪ ــــــــــــــ ٨٧,٠١٪

الحبوب من ٧,٧٠٪ ــــــــــ ١٠,٠٥٪

البقول من ٦,١٨٪ ــــــــــ ١٠,٨٦٪

بعد تكون الأرض أخذت تبرد وتحول بخار الماء وتساقط على شكل أمطار وسيول والمصر اخرج

المرعى وقدر الله الماء اللازم للأرض وقدر العلماء نسبة الرطوبـــة فـــى أى شيء حوالى ٩٥٪ مثل الخضر والنباتات وتتناقص إلى أجزاء من المائة فـــى المواد الصلبة والماء يوجد فى الصخور **«وإن من الحجارة لما يتفجـــر منـــه الأنهار وإن منها لما يشقق فيخرج منه الماء»** [٢٤] وبتدبـــير اللـــه ســـبحانه وتعالى نظم للإنسان والحيوان والنبات استعمالاته للماء وحاجته إليه. وكل شيء عنده بمقدار فسبحان من هذا كلامه .... سبحان الله

والمسطحات المائية تمثل ٧١ ٪ من مساحة الأرض أى سبعة أجـــزاء مـــن عشرة . سبحان الله علاقة الأرض بالسماء وعلاقة ذلك بالذرة والعناصر والماء باليابس .

« ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت» [٢٥] المـــاء العـــذب يجـــرى فـــى الأنهار وقد ذكرت الأنهار فى القرآن فى ٥٤ آية .

---

٢٣ ـ سورة الروم الآية ٤٥

٢٤ ـ سورة البقرة الآية ٧٤

٢٥ سورة الملك للآية ٣

« وجعل فيها رواسى وأنهاراً ومن كل الثمرات » (٢٦)

والبحار والمحيطات . لم يذكر فى القرآن سوى كلمة البحر فقط ويراد بهـــا الإثنين وقد وردت فىالقرآن ٤٢ مرة مثل قول الله تعالى .

«وجعل بين البحرين حاجزاً» (٢٧)

وقوله تعالى **«ومن آياته الجوار فى البحر كــالأعلام»** (٢٨) وكثافــة المــاء المالح أكبر من الماء العذب ولذلك يحمل السفن وتجرى بأمر الله .

وملوحة الماء المالح نفسه ليست متساوية فهى تختلف من بحر إلـــى آخــر فالمتوسط ٣٥ فى الألف قد تزيد وتصل إلى ٢٧٥ فى الألف كما فى البحر الميت ولذا أختفت جميع الكائنات الحية من هذا البحر وسمى بـــ «البحـــر الميت» وتنخفض حتى تصل إلى ٢٩ فى الألف فى بحر البلطيق وهـــذا لا يعنى أن الماء العذب خالى من الأملاح بل النسبة بسيطة فهى ٢٪ أما البحار والمحيطات فنسبة ٩٨٪ وماء البحر لا يختلف عن الماء العذب فهو شــفاف لا لون له وزرقة البحر ترجع إلى تشتت الأشعة الضوئية (٢٩)

---

٢٦ سورة الرعد للآية ٣ ٢٧- سورة النحل الآية ٦١

٢٨- سورة الشورى للآية ٣٢

٢٩- محمد رشاد الطوبى : «وجعلنا من الماء كل شىء حى» دار المعارف سلسلة أقر.

العـــــرش

٣٨٠٠

ذكرنا فيما سبق أن الله خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن فى ستة ايـــام وذكر ذلك أيضاً فى القرآن الكريم سبع مرات وفى اليوم السابع أستوى على العرش وقد جاء ذلك فى القرآن الكريم سبع مرات .... الله أكبر ... أعجـــاز أيما أعجاز وردت كلمة العرش ومشتقاتها فى القرآن الكريم ٣٣ مرة منهـــا

مرتين بلفظ يعرشون «**وما كانوا يعرشون**» (١) وبلفظ العرش ٢٢ مرة فى مثل قوله تعالى «**ثم أستوى على العرش يغشى الليل والنهار**» (٢) وبلفـــظ عرشك مرة واحدة فى قوله تعالى «**فلما جاءت قيل أهكـــذا عرشـــك**» (٣) وبلفظ عرشه مرة واحدة فى سورة هود «**وكان عرشه علـــى المـــاء**» (٤) ومرتين بلفظ عرشها فى مثل قوله تعالى «**أيكم يأتينى بعرشـــها قبـــل أتـــا يأتونى مسلمين**» (٥) وثلاث مرات بلفظ عروشها فى قوله تعـــالى «**وهـــى ظالمة فهى خاوية على عروشها**» (٦)

وبلفظ معروشات مرتين فى مثل قوله تعالى «**وهـــو الـــذى أنشـــأ جنـــات معروشات**» (٧) أما قول الله تعالى «**الرحمن على العرش استوى**» (٨) فقد ورد سبع مرات فقط يا الله يا رحمن يا رحيم !!! فى السور الآتية

الأعراف ٥٤ – يونس ٣ – الرعد – ٢ طه ٥ – الفرقان ٥٩ – السجدة ٤ – الحديد ٤

١- سورة الأعراف الآية ٣٧
٢- سورة الأعراف الآية ٥٤
٣- سورة النمل الآية ٤٢
٤- سورة النمل الآية ٧
٥- سورة النمل الآية ٣٨
٦- سورة الحج الآية ٤٥
٧- سورة الأنعام الآية ١٤١
٨- سورة طه الآية ٥

كل هذه المواضع قطعية الثبوت لأنها من كلام رب العالمين وأخبر تعالى أنه استوى على العرش في اليوم السابع ولا تحتمل الآيات تأويل لأنها صريحة والأستواء معناه العلو والإرتفاع وسئل الإمام مالك بن أنس عن ذلك فقال الإستواء معلوم والكيف مجهول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة فهذا أمر معروف لله والكيف والطريقة التي يعلمها هو ويجب علينا أن نؤمن دون سؤال عن كيف .

وهناك بعض المتأولين يقولون إن استوى بمعنى استولى وهذا ما قاله زاهد الكوثري زعيم التجهم ونسوا أن أكمل الخلق وأعلمهم بربهم صلى الله عليه وسلم قال للجارية أين الله فقالت في السماء قال أعتقها فإنها مؤمنة مالك .

فالله كان ولم يكن شيء قبله ثم خلق السموات والأرض في ستة أيام وكان عرشه على الماء ثم استوى على العرش وهذا ترتيب زماني وليس عطف والأدلة واضحة في القرآن الكريم قال تعالى عن عيسى «**بل رفعه الله إليه** » (٩) وقال عن العمل «**إليه يصعد الكلم الطيب**» (١٠) وعن فرعون قال «**ياهامان ابن لي صرحاً**» (١١) وعن ذاته «**أأمنتم من في السماء**» (١٢) وعن إدريس « **ورفعناه مكانا عليا** »(١٣) كل الآيات تدل على العلوية لله وأنه في أعلى وأنه فوق العرش وأن الكلم والعمل يرفع إلى الله سبحان الله – السموات سبع والأراضين سبع والإستواء على العرش يوم سبع وذكر ذلك في القرآن الكريم سبع مرات

٩- سورة النساء الآية ١٥٨
١٠- سورة فاطر الآية ١٠
١١- سورة غافر الآية ٣٦
١٢- سورة الملك الآية ١٦ ، ١٧
١٣- سورة مريم الآية ٥٧

أيام الأسبـــوع

«وتلك الأيام نداولها بين الناس» [1] في جميع التقاسيم للسنة - تقسم إلـــى شهور وأسابيع وأيام تختلف عدد وأسماء الشهور من تقويم إلى آخر وبدايــة كل أسبوع غير ثابتة لكن أسماء الأيام واحدة لا تجد إسماً فى تقويم يختلــف عن إسم فى بلد آخر والأيام عددها سبعة وهى .

السبت - الأحد - الإثنين - الثلاثاء - الأربعاء - الخميس - الجمعة

تبدأ عند اليهود من يوم الأحد لأنهم يعظمون يوم السبت وعند النصارى تبدأ يوم الأثنين لأنهم يعظمون يوم الأحد وتبدأ يوم السبت عند المسلمين لأنهـــم يعظمون يوم الجمعة الذى عظمه الله وجعله أفضل الأيام .

وقد سمى العرب كل يوم باسم كوكب معين لاعتقادهم أنه يدور فى هذا اليوم وقد جاء فى حديث أن الله ابتدأ خلق السموات والأرض يوم الأحد وانتهـــى منها يوم الجمعة وقد روى مسلم «أن الله خلق التربة يـــوم الســـبت» فهـــو حديث معلول قدح فيه البخارى .

وقال ابو الفرج ابن الجوزى خلق الله الأرض فى يوم الأحد والإثنين وقـــال مقاتل يوم الثلاثاء والأربعاء [2] فذكروا خلق الله للتربة والجبال والـــدواب والمعروف والمنكر ثم الشجر وخلق آدم يوم الجمعة وقد ورد يوم السبت فى القرآن وهو يوم اليهود سبع مرات بلفظ يسبتون مرة فى سورة الأعراف

١- سورة آل عمران الآية ١٤٤

١٦٣ وبلفظ السبت ٥ مرات مثل قوله تعالى «**ولقد علمتم الذين أعتدوا منكم فى السبت**» [٣] ومرة بلفظ سبتهم «**إذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعاً**» [٤] **ويوم الأحد يوم النصارى لم يرد صراحة فى القرآن الكريم وأما يوم الجمعة فهو يوم المسلمين وهو أفضل الأيام عند الله وقد جاء فى القرآن** مرة واحدة فى سورة سميت باسمه «**يا أيها الذين آمنوا إذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله**» [٥] وعدد آيات السورة ١١ آية وتبدأ بالتسبيح والتحميد وهذا **يدل على تعظيم وتقديس ما يأتى**

بعد ذلك واتبعها بخمس أسماء لله وهى الله – الملك –القدوس – العزيز – الحكيم

وقد صح عن النبى أنه قال «**إن من أفضل أيامكم عند الله يوم الجمعة فيه خلق الله آدم وفيه أدخل الجنة وفيه أخرج منها وفيه تقوم الساعة**»

وفى رواية أخرى «نجى الله فيه يونس من بطن الحوت» ويوم الجمعة عيد **المسلمين وأمرنا النبى بالصلاة عليه فى هذا اليوم فان الصلاة تضاعف فيه** فقال «أكثروا من الصلاة علىَّ يوم الجمعة» وفى يوم الجمعة خلق الله آدم فى ساعة من آخر النهار .

وجاء عن فضل يوم الجمعة .

٢- ابن تيمة المفترى عليه . صلاح عزام صـ ٣٤ ، ٣٥ كتاب الضلال

٣- سورة البقرة الآية ٦٥   ٤- سورة الأعراف الآية ١٦٣

٥- سورة الجمعة الآية ٩

«سيد الأيام عند الله يوم الجمعة أعظم من يوم النحـــر والفطـر ، وفيـــه خمس خلال ، فيه خلق الله آدم ، وفيه أهبط من الجنة إلى الأرض ، وفيه توفى وفيه ساعة لا يسأل العبد فيها الله شيئاً إلا أعطاه إياه مـــالم يســأل إثما أو قطيعة رحم ، وفيه تقوم الساعة ، وما من ملك مقرب ولا ســـماء ولا أرض و لاريح ولا جبل ولا حجر إلا وهو مشفق من يوم الجمعـــة» (٦)

«سيد الأيام يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه أدخل الجنة وفيه أخرج منهـــا ولا تقوم الساعة إلا يوم الجمعة» (٧)

٦- الحديث فى بدائع المنن فى جمع وترتيب مسند الشافعى ورواه الإمام أحمد بزيادة وفى التاريخ الكبير للبخارى

٧- رواه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم

الطعـــــــــام

ورد فى الأحاديث الصحاح وذكر ابن هشام أنه هو الذى قال فيه « ثمامة بن أثال الحنفى» الرسول صلى **«المؤمن يأكل فى معى واحد والكافر يأكل فى سبعة أمعاء»**

وقد ورد لفظ الأمعاء فى القرآن الكريم مرة واحدة فى قوله تعالى **«كمن هو خالد فى النار وسقوا ماءً حميماً فقطع أمعاءهم»** (١)

والبطن كذلك فهو يحوى المعدة ورد فى القرآن الكريم ١٦ مرة منها سبع مرات بلفظ بطون فى مثل قوله تعالى **«والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً»** (٢) وقال عن الكافرين **«لآكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون»** (٣) وردت كلمة البطون فى القرآن الكريم ٧ مرات

هل هناك تدبير وتنظيم وهندسة أرفع وأعظم من هذا ... الله بديع السموات والأرض .

وماذا عن طعام الكفار ؟

قال الله عز وجل «إن شجرة الزقوم طعام الأثيم كالمهل يغلى فى البطون» (٤) **وماذا عن أكلهم ؟**

«أولئك ما يأكلون فى بطونهم إلا النار» (٥) وماذا يفعل الطعام فى بطونهم **والجلود ؟**

١- سورة محمد الآية ١٥

٢- سورة النحل الآية ٧٨

٣- سورة الواقعة الآية ٥٣

٤- سورة الدخان الآية ٤٥

٥- سورة البقرة الآية ١٧٤

«**يصهر به ما في بطونهم والجلود**» [٦] وماذا عن الملبس ؟

«ثيابهم من نار ويصب من فوق رءوسهم الحميم يصهر به ما في بطونهم والجلود ، ولهم مقامع من حديد كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم **أعيدوا فيها**» [٧] **أما المؤمن فله معدة واحدة وبطن واحد كما قال رســـول اللـــه وقال الحارث بن كلدة «المعدة بيت الداء والحمية بيت الدواء»**

وليس بحديث كما يظن العامة من الناس .

٦- سورة الحج الآية ٢٠

٧- سورة الحج الآية ١٩-٢٢

سلسلــة جهنــم

«خذوه فغلوه . ثم الجحيم صلوه . ثم فى سلسلة ذرعها سبعون ذراعاً فاسلكوه . إنه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين فليس له اليوم ها هنا حميم» [1] تصوير اخر عن يوم القيامة وجهنم التى سقناهما عند الحديث عن كل منهما منفرداً وهذا تصوير لكيفية دخول أصحاب الجحيم فى مكانهم الأخير يقول لهم رب العزة

(خذوه) (فغلوه) فعل أمر على وجه السرعة أى قيدوه واسحبوه الى الجحيم « صلوه» ثم ماذا ؟ ثم ضعوا قيده فى سلسلة ، أى قيد آخر غير القيد السابق كم ذرعه ؟ سبعون ذراعاً !! والذراع يبلغ من الطول سبعون سم . سبحان الله . يكفى ذراع واحد لشده لا .. هو يكفى لأن الله قادر ولكن هذا تصوير بليغ عدد الأذرع سبعون . « أى طول » وفى أى مكان يسير صاحبها ؟ وأى وزن له ؟ إن وزنه لا يحتاج لهذه السلسلة ولكن هذا كلام رب العالمين . لأن الموقف عسير . واليوم طويل . كألف سنة مما نعد . وهذا الموقف يتطلب سلسلة طويلة ولكن سبعين ذراعاً سبحان الله . لماذا يارب هذا الطول .

من القيود لأنه كان لا يؤمن بالله العظيم - إنسان كافر لا يعلم عظمة الله عليه . لا يعترف بالألوهية الحقة ، ولا يحض على طعام المسكين . لا يعطى ويحرص على المنع **«ويمنعون الماعون»** [2]

١- سورة الحاقه الآيات ٣٠ - ٣٥ .

٢- سورة الماعون الآية ٧

فماذا يكون جزاؤه وحسابه ؟ ولذلك كان الجزاء من جنس العمل فليس لــــه اليوم ها هنا حميم - ليس له صديق ولا خليل ولا صاحب ولا طعام إلا **من غسلين وهو الغسالة التى تسيل من أبدانهم بعد الإحتراق - نصور انسان يحترق وما يسيل منه ساعة الشواء سائل له طعم ورائحة ولون تمــوت ولا تراه من الهول ومع ذلك هذا هو طعام من لايؤمن بالله ولا يحــض علــى** طعام المسكين - **لا يأكله إلا الخاطئون** [٣] وحتما لابد أن يــأكل - مــاذا يأكل يا رب ؟ غسلين - معذب الحس فى الطعام من الغسلين معذب الروح فى نبذه بلا حميم يتم جحيم الجسم والروح [٤] - يا الله - اللهم قنا عــذاب النار !!! السلسلة ليس لها طول إلا سبعون ذراعاً هكذا قــال رب العــالمين وهذا الطول يتناسب مع العدد الذى نحن بصدده سبعة فهو ضعفـــه عشــر مرات يا بديع السموات والأرض « أهد ليلى وأنم عينى وزدنى قدرة علــى ذكرك وشكرك وحسن عبادتك»

٣ - سورة الحاقة الآية ٣٧

٤ - سيد قطب - مشاهد القيامة فى القرآن دار المعارف صـ ١٨٤ ، ١٨٥ . حسب السياق

الوظائف الحيويـة

الوظائف الحيوية التى يقوم بها الكائن الحى سبعة فىالحيوان والإنسان وفى النبات فقط . ما هى هذه الوظائف ؟

١- **الهضم** «هو تحويل المواد المعقدة التركيب إلى مواد بسيطة سهلة يمتصها الجسم»

يقول تعالى «**فلا يخاف ظلماً ولا هضماً**» [١] والهضم يعنى ضياع الحق . وقال تعالى فى سورة الشعراء « **فى جنات وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم**» [٢] وهضيم تعنى المذيب من الرطب الذى يبس وتهشم وتفتت وتناثر

٢- **الدوران** : هو جهاز نقل الدم من وإلى الجسم أثناء القلب والأوعية الدموية وقد جاء لفظ الدم فى القرآن الكريم فى سور البقرة - المائدة - الأعراف - يوسف - النحل - الأنعام - الحج فى مثل قوله تعالى « **لن ينال الله لحومها ولادماؤها ولكن يناله التقوى منكم** » [٣]

٣- **الإخراج** : يعنى التخلص من الماء والأملاح الزائدة عن حاجة الجسم وقد وردت كلمة الإخراج ومشتقاتها فىالقرآن ١٨٢ مرة وتعنى الخروج والزكاة والطرد وما إلى ذلك :-

---

١- سورة طه الآية ١١٢ ٢- الآية ١٤٨

٣- سورة الحج الآية ٣٧

٤- **التنفس** : وهو تنفس الهواء الجوى وأخذ الأكسجين وطرد ثانى أكسيد الكربون وبخار الماء .

« يجعل صدره ضيقاً حرجاً كأنما يصعد فى السماء » [٤] أى الكافر الذى لا يعبد الله كالذى يصعد فى السماء فلا يستطيع التقاط أنفاسه وهذا ما أثبته العلم الحديث وهو أن نسبة O_2 تقل فى طبقات الجو العليا .

٥- **النمو** : وهو تطور الإنسان من ساعة الولادة إلى نهاية العمر . تحدثنا عنها فى مراحل الإنسان

٦- **الحركة «والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشى على بطنه ومنهم من يمشى على رجلين ومنهم من يمشى على أربع يخلق الله ما يشاء إن اله على كل شىء قدير»** [٥] الله خلق الدواب كلها من ماء - فمنهم من يمشى على بطنه « الزواحف والديدان والعلق » ومنهم من يمشى على رجلين كالإنسان والطيور - ومنهم من يمشى على أربع كالدواب - يخلق الله ما يشاء . سبحان الله تفصيل أنواع الحركة فى آية واحدة من القرآن الكريم هل هناك أنواع حركة غير هذه ؟ !!!!

٤- سورة الأنعام الآية ١٢٥

٥- سورة النور الآية ٤٥

القرآن يتحدث عنها وكأنه متخصص فى فسيولوجيا الحيوان والإنسان والنبات .

٧- التكاثر

«ألهاكم التكاثر . حتى زرتم المقابر» [٦] ويعنى التكاثر إنتاج أفراد جديدة أى زيادة فى العدد .

«وتفاخر بينكم وتكاثر فى الأموال والأولاد»[٧] والتكاثر غرض للحفاظ على النوع والذى لولاه لانتهت الحياة على الأرض .

كم وظيفة حيوية فى الكائن الحى . سبعة فقط سبحان الله . سبحان علام الغيوب .

٦- سورة التكاثر آية (١)، (٢)   ٧- سورة الحديد الآية ٢٠

الألـــوان

وردت كلمة اللون ومشتقاتها فى القرآن الكريم ٤٠ مرة بالألفاظ التالية .

لونها مرتين فى مثل قول الله تعالى . « **قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها** »[١] وبلفظ ألوانكم مرة واحدة فى قوله تعالى «**واختلاف ألسنتكم وألوانكم**» [٢] بلفظ ألوانه ٤ مرات فى مثل النص التالى «**وما ذرأ لكم فى الأرض مختلفاً ألوانه**» [٣] بلفظ الوانها مرتين فى مثل قول الله سبحانه «**فأخرجنا به ثمرات مختلفاً ألوانها**»[٤] ٩ مرات منها مرتان للبقرة فى سورة البقرة ومرة للإنسان - و٤ مرات للنبات والعسل والناس والدواب والأنعام فى سورة فاطر والروم والنحل ومرتان للنبات والجبال .

والألوان نفسها وردت فى القرآن ٤٢ مرة أى مضاعفات العدد ٧ - وهى الأبيض - الأزرق - الأصفر -الأخضر - الأسود - الأحمر ألخ

يقول جرانت آلن «ليس فى طبيعة إحساسنا عامل ما يتيح لنا قوة أعظم أو أكثر تنوعاً مما يتيحه الإحساس بالألوان» .

وبواسطة تحليل الضوء التى ابتكرها نيوتن أكبر علماء الطبيعة شأوا استطاع تحليل الضوء الأبيض إلى سبعة ألوان هى الوان الطيف والآن أمكن تحليلها إلى ٣٠٠,٠٠٠ لون والألوان لها تأثير السحر على الإنسان -

---

١ - سورة البقرة الآية ٦٩

٢- سورة الروم الآية ٢٢

٣- سورة النحل الآية ١٣

٤- فاطر الآية ٢٧

المستشفيات - البيوت - المائدة - الإتفاقيات - المصنع الدراسات أثبتت أن اللون الأصفر ينشط الجهاز العصبى - الأرجوانى يبعث الأستقرار - الأزرق يبعث على البرودة - الأحمر يبعث على الدفء - واللون الوحيد الذى يجيب السرور إلى داخل النفس والانتعاش والفكر هو اللون الأخضر وهناك سر جعله لون أشجار الجنة وملابسها وحياتها **«متكئين على رفرف خضر وإستبرق وحلوا أساور من فضة وسقاهم ربهم شراباً طهوراً»** (٦) **«ويلبسون ثيابا خضرا من سندس وأستبرق»** (٧)

٥- سورة الرحمن الآية ٧٦

٦- سورة الإنسان الآية ٢١

٧- سورة الكهف الآية ٣١

الحديـــــد

سورة كاملة فى القرآن الكريم اسمها الحديد - مدنية - آياتها ٢٩ آية بدأت بتسبيح الله العزيز الحكيم الذى له ما فى السموات والأرض وتسبيح الله يعنى تقديسه والقرآن علمنا أن السورة إذا بدأت بتسبيح يأتى بعدها أمر جلل والحديد من الأمور العظيمة فىالحياة الدنيا وسماه الله تنزيل فقال .

«وانزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس »[١]

وجاء نكره فى سبعة مواضع ستة غير الموضع السابق . « ءاتونى زبر الحديد» [٢] «ولهم مقامع من حديد» [٣] «يا جبال أوبى معه والطير وألنا له الحديد» [٤] «فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد» [٥] «قل كونوا حجارة أو حديدا» [٦]

" قال انفخوا حتى إذا جعله ناراً قال آتونى افرغ عليه قطراً [٧]

والحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس عرف الحديد منذ الاف السنين ولم تعرف قيمتة إلا فى القرن الثامن عشر بعد نزول القرآن بإثنى عشر قرنا . وأصبح محط الأنظار واهتمام الامم وصدق الله فهو نو فوائد جمة فى خواص هندسية متميزة وتجعله مفضلاً عن غيره - فهو خفيف الوزن كثافته

١- سورة الحديد الآية ٢٥

٢- سورة الكهف الآية ٩٦

٣- سورة الحج الآية ٢١

٤- سورة سبأ الآية ١٠

٥- سورة ق الآية ٢٢

٦- سورة الإسراء الآية ٥٠

٧- سورة الكهف الآية ٩٦

٧,٨ جم /سم٣ وله خاصيتان هامتان ينفرد بهما .

(١) معامل تمدده بالحرارة يعادل تمدد عناصر البناء ولذلك فهو أصلح المعادن للبناء .

(٢) قدرته على المغنطة بسهولة ومن هنا نشأ فن الهندسة الكهربائية وعم استعماله . (٨)

ويدخل فى صناعة الالات الكهربية والموترات .

ويوجد منة ثلاثة انواع : الزهر – المطاوع والصلب .

ولم يكتشف الصلب الا سنه ١٧٤٠ على يد بنيامين هبتسمان صانع ساعات واصبح الحديد حجر الزاوية في كل ما يستعمله الانسان كفرد وجماعة فى صناعة القاطرة والعربات والكبارى والمصانع وكذالك الالات الدقيقة كأسلاك البرق والدبوس ويستعمل فى الحرب والسلم .

٨ عبد الرزاق نوفل - القرآن والعلم الحديث صـ ٩٢ ، ٩٥

أبــواب النـــار

" لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم " (١)

النار لها سبعة أبواب – تصور هذا المشهد العسير ليس لها باب واحد بـــل سبعة . والعدد للدلالة على الكم والتصور والمبالغة وتبلغ سعة الباب أى ما بين المصراعين مسيرة سبعين عاماً . فعن أبو الأسود عن عامر ابن لقيـــط خرج وفر إلى رسول الله "ص" قال " قلت يا رسول الله فما الجنة والنار ؟ قال لعمر الهك ان للنار سبعة أبواب ما منهن بابان الا يسير الراكب بينهمـــا سبعين عاما وأن للجنة ثمانية أبواب ما منهن بابان إلا يسير الراكب بينهما سبعين عاماً " (٢)

والأبواب توصد أى تغلق عند دخول أهلها " وسيق الذين كفروا إلى جهنـــم زمراً حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها ألم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين " (٣) **« قيل ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فبئـــس مثوى المتكبرين »** (٤)

وردت كلمة النار فى القرآن ١٢٦ مرة وكلمة ناراً ١٩ مرة أى جميعها ١٤٥ مرة بلفظ النار مثل قوله تعالى **« فاتقوا النار التى وقودها الناس والحجارة »**(٥)

١- سورة الحجر الآية ٤٤

٢- رواه الطبرانى فى المعجم

٣-سورة الزمر الآية ٧١

٤- سورة الزمر الآية ٧٢

٥- سورة البقرة الآية ٢٤

ونلفظ ناراً مثل قوله تعالى " **الذى جعل لكم من الشجر الأخضر ناراً** "[٦]

ولنتخيل التصوير الدقيق للنار وكيفية الوصف الإلهى والدخول وصفة الأبواب يحذرنا ربنا فيقول " **فاتقوا النار** " أى اعملوا فى الدنيا حتى لاتدخلوها ويكون بينكم وبينهم حجاب " **فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب** " [٧]

فإذا كان لا محالة داخلاً النار فما فيها من المشاهد . قالوا " لن تمسنا النار إلا أياما معدودة" [٨]

والله تبارك وتعالى يقول « **وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون** »[٩]

ويقول « **وما هم بخارجين من النار** » [١٠]

ويقول « **فما أصبرهم على النار** » [١١] ولن يدخلوها فقط بل هم وقود النار « **وأولئك هم وقود النار** » [١٢]

وهم فيها مخزون « **ربنا إنك من تدخل النار فقد أخزيته** » [١٣]

ومنهم طائفة خاصة فى أسفل جزء منها هم المنافقون . « **إن المنافقين فى الدرك الأسفل من النار** » [١٤] ويصرف الله أبصار المؤمنين فقط ليروا

٦- سورة يس الآية ٨

٧- سورة الحديد الآية ١٣

٨- سورة البقرة الآية ٨٠

٩- سورة البقرة الآية ٢١٧

١٠- سورة البقرة الآية ١٦٧

١١- سورة البقرة الآية ١٧٥

١٢- سورة آل عمران الآية ١٠

١٣- سورة آل عمران ١٩٢

١٤- سورة النساء الآية ٤٥

العذاب الذى وقع فيه الكافرون ليحمدوه على النعيم « وإذا صرفت أبصارهم تلقاء أصحاب النار » [١٥] فقالوا « ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين » [١٦] وانظر لهذا التصوير « يوم يحمى عليها فى نار جهنم فتكوى به جباههم وجنوبهم وظهورهم » [١٧] يؤتى بالذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله فتكوى بها جباهم مكان العظمة والجنوب مكان النوم فينامون على النار . والظهور مكان انتصاب القامة والجهاز العصبى الطرفى وعلامة الشيخوخة . تكوى جميعها بالنار فتلين وتخشع عقاب وليس تقوى . سبحان الله

وأما عن حر النار " قل نار جهنم أشد حراً " (١٨) إذا يبلغ حرارة النار سبعين ضعفا من حرارة الدنيا كما أخبر بذلك النبى (ص) وماذا فى النار " لهم فيها زفير وشهيق "(١٩) ألسنة - صاعدة - هابطة . ووجوههم " وتغشى وجوههم النار " (٢٠) وتغطى وجوههم فكيف حال الوجه إذن - المجرمون لا يتوقعون دخول النار(ورأى المجرمون النار فظنوا أنهم مواقعوها [٢١] هم يحسبون أنهم بمفازة من النار «تلفح وجوههم النار» [٢٢]

١٥- سورة الأعراف الآية ٤٧
١٦- سورة الأعراف الآية ٤٧
١٧- سورة التوبة الآية ٣٥
١٨- سورة التوبة الآية ٨١
١٩ سورة هود الآية ١٠٦
٢٠- سورة ابراهيم الآية ٥٠
٢١- سورة الكهف الآية ٥٣
٢٢- سورة المؤمنون الآية ١٠٤

« فكبت وجوههم فى النار » [٢٣]

ويقول تعالى «يوم تقلب وجوههم فى النار» [٢٤] مرة تغشى أى تغطى الوجه ومرة تلفح أى تصل للوجه ومرة كبت أى داخل النار ومـــرة تقلـــب يمنــة ويسرة أعاذنا الله منها - من يدخل النار ؟

المنافقون ... الذين يمنعون الماعون - المسرفون

«وأن المسرفين هم أصحاب النار» [٢٥] ومرة أخرى «يوم يســحبون فــى النار على وجوههم ذوقوا مس سقر» [٢٦] يسحب - أى يجر علـــى بطنــه وليس على ظهره - منظر تشيب له الولدان وكذلــك الأشــقى «ويتجنبهــا الأشقى الذى يصلى النار الكبرى» [٢٧] وكذلك الذى تخف موازينه «فأمـــه هاوية وما أدراك ماهية نار حامية» [٢٨] ويسئولون أصحاب النار الخزنـــة وهم الملائكة

«ادعوا ربكم يخفف عنا» [٢٩] وكذلك من يتعد حدود الله «ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله ناراً خالداً فيها» [٣٠] ومن كفــر «إن الذيــن كفروا بآيتنا سوف نصليهم ناراً» [٣١]

٢٣- سورة النمل الآية ٩٠

٢٤- سورة الأحزاب الآية ٦٦

٢٥- سورة غافر الآية ٤٣

٢٦- سورة القمر الآية ٤٨

٢٧- سورة الأعلى الآية ١٢

٢٨- سورة القارعة الآية ٦ - ١١

٢٩- سورة غافر الآية ٤٩

٣٠- سورة النساء الآية ١٤

٣١- سورة النساء الآية ٥٦

وأصحاب الخطايا «مما خطيئاتهم أغرقوا فأدخلوا ناراً» (٣٢)

وكذلك أبو لهب «سيصلى ناراً ذات لهب» (٣٣) وأسماء النار سبعة هى .

١- جهنم «وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم فحسبه جهنم» (٣٤)

٢- السعير «فسوف يدعوا ثبوراً ويصلى سعيراً» (٣٥)

٣- الهاوية « فأمه هاوية » (٣٦)

٤- سقر « ذوقوا مس سقر » (٣٧)

٥- لظى « كلا إنها لظى نزاعة للشوى » (٣٨)

٦- الحطمة « وما أدراك ما الحطمة نار الله الموقدة » (٣٩)

٧- الدرك الأسفل « إن المنافقين فى الدرك الأسفل من النار » (٤٠)

وردت كلمة جهنم فى القرآن الكريم ٧٧ مرة تصور ... مضاعفات العدد ٧ . وسعيراً ١٩ مرة . والحطمة مرتين فى سورة الهمزة وسقر ٤ مرات ولظى مرتين وهاوية مرة واحدة والدرك الأسفل مرة واحدة ومجموعها ١٠٤ مرة . سبحان الله كلامه معجز لن تجد له تبديلا ولا تحويلا

٣٢- سورة نوح الآية ٢٥

٣٣- سورة عسر الآية ٣

٣٤- سورة البقرة الآية ٢٠٦

٣٥ - سورة الأنشقاق الآية ١٢

٣٦- سورة القارعة الآية ١١

٣٧ - سورة القمر الآية ٤٨

٣٨- سورة المعارج الآية ١٥

٣٩- سورة الهمزة الآية ١٦

٤٠- سورة النساء الآية ١٤٥

الحيوانـــــــات

عدد الفقرات الخاصة بالرقبة من بداية الحيوانات ذات العنق إلى أرقاها كلها تحتوى على سبع فقرات يستوى فى ذلك الفأر التـــى طولهـا يصـل إلـى سنتيمترات والغزال طولها يصل ١٦٠ سم .

نبذة عن علم الحيوان .

يتكون هذا العلم من سبعة أقسام أساسية هى

١- **دراسة الخلية** : ومعرفة تفصيلاتها حسب ما جاء به المجهر الإلكترونى والإنقسامات التى تحدث فيها وأنواع الخلايا

٢- **علم الأنسجة** : وهو العلم الذى يدرس أنواع الأنسجة المختلفة فى عالم الحيوان وهى الأنسجة الضامة - الطلائية - العضلية - العصبية

٣- **علم تصنيف الحيوان** : ودراسة العالم الحيوانى من بداية الأوليات حتى الثدييات وتم تصنيفها كالآتى :-

الأوليات - المساميات - الجو فمعويات - المفلطحات - الديدان - الحلقيات - مفصليات الرجل - الحبليات

٤- **تشريح الفقاريات** : ويدرس هذا الفرع معرفة الأجزاء الأساســية لكـل حيوان على حدة بداية من الفقاريات البدائية وحتى الإنسان

٥- **فسيولوجيا الفقاريات** : وهو علم وظائف الأعضـاء ومكونـات الغـذاء والأيض والتآزر بين أعضاء الكائن الحى .

٦- **علم الوراثة** : يدرس انتقال الصفات الوراثية من الآباء إلى الأبناء .

٧- علـــم الأجنـــة : يدرس كيفية تكوين الفرد الجنينى لكل الحيوانات الفقارية وغيرها . عدد الفقرات فىجميع الفقاريات سبعة من صاحب هذا البناء ؟ عدد فروع علم الحيوان سبعة وعلم النبات سبعة وعدد فروع علم الحياة سبعة سبحان بديع السموات والأرض .

مــراحل عمــر الإنســـــان

«والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة» [1] الله سبحانه وتعالى أخرج الإنسان من بطن أمه لا يعلم شيئاً ثم جعل له . سمعاً وبصراً وفؤاداً .

إذا تتبعنا حياة الطفل وجدنا أن أول حاسة تنمو وتكبر معه وهى السمع ثم يليه البصر ثم الفؤاد فى المراحل التالية وأول المراحل التى يمر بها الإنسان هى .

١- **الطفولة** : وهى أكبر مرحلة طفولة فى عالم الأحياء فهى تصل إلى أربعة عشر عاماً يقول الرسول الكريم (ص) **«مروا أولادكم بالصلاة لسبع سنين وأضربوهم عليها وهم أبناء عشر وفرقوا بينهم فى المضاجع»** وهى سن الرابعة عشرة تقريباً ويقول (ص) **«لاعبوهم سبعاً وأضربوهم سبعاً وصاحبوهم سبعاً»** حتى سن الرشد وإذا لاحظت ذلك وجدت الأعداد كلها سبعة - سبعة - سبعة **«أو الطفل الذين لم يظهروا على عوارت النساء»** [2]

«ونقر فى الأرحام ما نشاء إلى أجل مسمى ثم نخرجكم طفلاً» [3]

«وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا» [4]

أول المراحل هى الطفولة وعلماء النفس يقسموها إلى طفولة متقدمة ومتأخرة وتدمج معها مرحلة الصبى وقد تذكر المرحلة الاخيرة فى القرآن منفصلة

«يا يحى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيا» [5]

١- سورة النمل الآية ٧٨
٢- سورة النور الآية ٣١
٣- سورة الحج الآية ٥
٤- سورة النور الآية ٥٩
٥- سورة مريم الآية ١٢

«فأشارت إليه قالوا كيف نكلم من كان فى المهد صبياً »[٦]

المرحلة الثالثة : المراهقة وقد عبر عنها القرآن بقوله **« ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم »**[٧] **« وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا»** [٨] وهى تعنى مرحلة ما بعد الطفولة والصبى هى مرحلة المساءلة والعقاب ولذالك جعلها الله سبحانه وتعالى مرحلة تالية للتعليم .

٤- **مرحلة الرشد أو بعد سن الحادية والعشرين :** وهى مرحلة يصبح الإنسان فيها مسؤلاً عن نفسه وإذا كان له واصياً على ماله فإنه يحق له المطالبة به **«فإن آنستم منهم رشداً فادفعوا اليهم أموالهم»**[٩] **«ولقد آتينا إبراهيم رشده من قبل وكنا به عالمين»** [١٠] فى الأولى إذا آنستم منهم رشداً أى رأيتهم أنهم يستطيعون التصرف فى أموالهم ويحسنون ذلك فادفعو إليهم مالهم الذى فى حوذتكم . وفى الثانية آيتنا إبراهيم رشده أى ذهبنا به إلى مرحلة الشباب والقوة والتحكم .

٥- **مرحلة الكهولة :** وهى الرجولة وليس المقصود بها كبر السن **«ويكلم الناس فى المهد وكهلاً ومن الصالحين»** [١١] **«وإذا أيدتك بروح القدس تكلم الناس فى المهد وكهلاً»** [١٢] ومما يدل على أنها مرحلة الرجولة أن عيسى عليه السلام رفع وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وهى مرحلة النضج والقوة والفتوة .

٦- سورة مريم الآية ٢٩

٧- سورة النور الاية ٥٨

٨- سورة النور الاية ٥٩

٩- سورة النساء الاية ٦

١٠- سورة الانبياء الاية ٥١

١١- سورة آل عمران الآية ٤٦

١٢- سورة المائدة الآية ١١٠

٦- **مرحلة الشيخوخة** : وهى مرحلة متقدمة فى حياة الإنسان **« قالتا لا نسقى حتى يصدر الرعاء وأبونا شيخ كبير»** [١٣] **«قالت ياويلتى أألد وأنا عجوز وهذا بعلى شيخاً»** [١٤] **«قالوا يا أيها العزيز إن له أبا شيخاً كبيراً فخذ أحدنا مكانه»** [١٥] **«ثم لتبلغوا أشدكم ثم لتكونوا شيوخاً»** [١٦]
الأولى عن شعيب عليه السلام وكان كبيراً لايقدر على سقى الغنم فتخرج ابنتاه وأبديتا سبب خروجهما . الثانية عن زوج إبراهيم فقد كانت عجوزاً وزوجها إبراهيم شيخاً قد قارب المائة عام . لثالثة عن يعقوب عليه السلام وقد بلغ عمراً كبيراً . الرابعة عن مراحل عمر الإنسان يكون طفلاً ثم يبلغ أشده رجلاً ثم ليكون شيخاً أى يبلغ من العمر الكثير .

٧- **مرحلة الهرم : «ومنكم من يرد إلى أرذل العمر لكى لا يعلم بعد علم شيئاً»** [١٧] **«ومنكم يرد إلى أرذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئاً»** [١٨] **«أو لم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر»** [١٩] **«ومن نعمره ننكسه فى الخلق أفلا يعقلون»** [٢٠] **«يود أحدهم لو يعمر ألف سنة»**[٢١] **«وما هو بمزحزحه من**

١٣- سورة القصص الآية ٢٣

١٤- سورة هود الآية ٧٢

١٥- سورة يوسف الآية ٧٨

١٦- سورة غافر الآية ٦٧

١٧- سورة النحل الآية ٧٠

١٨- سورة الحج الآية ٥

١٩- سورة فاطر الآية ٣٧

٢٠- سورة يس الآية ٦٨

٢١- سورة البقرة الآية ٩٦

العذاب أن يعمر» [٢٢] **«وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره إلا في كتاب»** [٢٣] أرذل العمر أي أقصى عمر الإنسان وهي المرحلة التي لا يود يراه فيها أحد فقد انحنى ظهره وضعف جسده وقلت حيلته . وكذلك الثانية والثالثة نعمركم تعني الأجيال كلها – الرابعة نعمره . ننكسه أي نمد له في العمر فيقلب أي يعيد المنحنى بدايته ضعيفاً كما كان في الأول . **«الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة »** [٢٤] **« ثم جعل من بعد قوة ضعفاً وشيبة»** [٢٥] والضعف مرتبط بانحناء الظهر والشيب أبيضاض الشعر علامة على انتهاء الغذاء المكون له دلالة على اقتراب أجل الإنسان . **«يود أحدهم لو يعمر ألف سنة»** ضرب مثال على أن الكافر يتمنى أن يعود إلى الدنيا فيعمل ألف سنة حتى ينجي من العذاب وما ذلك بمنجيه .

سبحان الله المراحل سبعة . سبعة لا زيادة ولا نقصان .

٢٢- سورة البقرة الآية ٩٦ | ٢٣- سورة البقرة الآية ٩٦

٢٤- سورة الروم الآية ٥٤ | ٢٥- سورة الروم الآية ٥٤

الجنيــن

يقول تعالى «**والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لاتعلمون شيئاً وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون**» [1] الله تبارك وتعالى هو الذى أخرج الجنين إلى الحياة ويمر الجنين بمراحل متعددة داخل الرحم وسورة المؤمنون تشرح هذه المراحل « **ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاماً فكسونا العظام لحماً ثم أنشأناه خلقاً آخر فتبارك الله أحسن الخالقين** » [2] وهذه المراحل هى (أ) سلالة طين (ب) نطفة (جـ) علقة (د) مضغة (هـ) عظاماً (و) لحماً (ز) خلقاً آخر

سبع مراحل بالتحديد يمر بها الجنين داخل رحم الأم ليست ست أو ثمان ما الحكمة فى ذلك – سمع ذلك أبو حفص أمير المؤمنين عمر فقال « فتبارك الله أحسن الخالقين » فقال الرسول الكريم (ص) أكتبها فقد نزلت . قرر الأطباء أن أقل مدة للحمل سبعة أشهر وهو عدد سبعة وعدد أيامها ٢١٠ يوماً وهى حاصل ضرب ٧ × ٣٠ وأقصاها ٢٨٠ يوماً وهى حاصل ضرب ٧ × ٤٠ والمتوسط ٩ أشهر وهو ٢٧٠ يوماً .

وللنظر للترتيب الإلهى فى تنسيق الحواس حسب ما جاء به القرآن وما أثبته علماء الطب «**إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤلا**» [3]«**وهو الذى أنشأ لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلاً ما تشكرون**» [4] وقد سبق

١- سورة النحل الآية ٧٨ ٢- سورة المؤمنون الآية ١١- ١٤

٣- سورة الإسراء الآية ٣٦ ٤- سورة المؤمنون الآية ٧٨

القرآن الكريم العلم إذ حدد المدة التى لا يكون بعدها شك فى الحمـــل واثباتــه وهى ثلاثة أشهر .

« والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلــق الله فى أرحامهن » (٥)

الثلاثة قروء أى ثلاث حيضات تقريباً تساوى ثلاثة أشهر - أثبت العلم أن هذه الفترة تظهر علامات الحمل ظاهرياً وباطنياً . داخلياً عــد نــزول الحيــض . ظاهرياً بروز الجزء الأسفل من البطن أكدت «مارجريت شــــياجليرت» أنــه يحدث أقصى النمو الجنينى فى الشهرين الثالث والرابع حيث ينمو الجنين إلى ست أو ثمان بوصات تقريباً سبع بوصات - سبحان الله .

روى مسلم فى صحيحه أن رسول الله (ص) قال « إذا مــر بالنطفــة ثنتــان وأربعون ليلة بعث الله ملكاً فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمهــا وعظمها» ٤٢ ليلة أى مضاعفات العدد سبعة . يا سبحان الله ليس أكثر أو أقل من سبعة .

٥- سورة البقرة الآية ٢٨٨

أقسام النفس

وردت كلمه النفس ومشتقاتها فى القرآن الكريم ٦١ مرة بلفظ نفس مثل قولـــه تعالى « **واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا** » [١] و١٤ مرة بلفـــظ نفسا مثل قوله تعالى « **لا يكلف الله نفسا إلا وسعها** » [٢] وعشر مرات بلفظ نفسك « **وما أصابك من سيئة فمن نفسك** » [٣] وأربعون مـــرة بلفـــظ نفســه « **ويحذركم الله نفسه** » [٤] ومرتان بلفظ نفسها « **يوم تأتى كل نفس تجـــادل عن نفسها** » [٥] و١٣ مرة بلفظ نفس « **قال رب إنـــى لا أملــك إلا نفســى وأخى** » [٦] ومرة واحدة بلفظ النفوس « **وإذا النفــوس زوجــت** » [٧] ومـــرة واحدة بلفظ نفوسكم « **ربكم أعلم بما فى نفوسكم** » [٨] وست مـــرات بلفـــظ الأنفس « **وأحضرت الأنفس الشح** » [٩] وأنفسكم ٥٣ مرة « **أتأمرون النـــاس بالبر وتنسون أنفسكم** » [١٠] وأنفسنا ٣ مرات « **قالوا شهدنا على أنفســـنا وغرتهم الحياة الدنيا** » [١١] وأنفسهم ٩١ مرة « **لبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم** » [١٢] وأنفسهم ٤ مرات « **والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء** » **ومجموع كلمات النفس ٢٩٩ مرة .**

١- سورة البقرة الآية ٤٨

٢- سورةالبقرة الآية٢٨٦

٣- سورة النساء الآية ٧٩

٤- آل عمران الآية ٢٨

٥- سورة النحل الآية ١١١

٦- سورة المائدة الآية ٢٥

٧- سورة التكوير الآية ٧

٨- سورة الاسراء الآية ٢٥

٩- سورة النساء الآية ١٢٨

١٠- سورة البقرة الآية ٤٤

١١- سورة الانعام الآية ١٣٠

١٢- سورة المائدة الآية ٨٠

وأنواع النفس الواردة فى القرآن الكريم سبعة كما ورد فى القرآن : الأمارة - اللوامة - الملهمة - المطمئنة - الكاملة - الراضية - المرضية .

يقول النبى (ص) " إنما أنفسنا بيد الله " وإذا سكنت النفس إلى الله واطمأنت به وتابت إليه يقال لها « يا أيتها النفس المطمئنة ارجعى إلى ربك راضية مرضية » (١٤)

الرابعة ويقول تعالى « ولا أقسم بالنفس اللوامة » (١٥) **من اللوم والتردد أو اللوم قال قتادة تلوم على الخير والشر وقال عطاء عن ابن عباس " كل نفس تلوم نفسها يوم القيامة " ويقول أمير المؤمنين عمر " حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا " وقال الإمام أحمد عن وهب قال (مكتوب فى حكمة آل داود : حق على العامل أن لا يغفل عن أربع ساعات : ساعة يناجى فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يخلوا فيها مع اخوانه ، الذين يخبرونه بعيوبه ويصدقونه عن نفسه ، وساعة يخلو فيها بين نفسه وبين لذاتها فيما يحل ويجمل فإن هذه الساعة عونا عن تلك الساعات وإجماما للقلوب " وروى هذا مرفوعاً من كلام النبى (ص) .**

الخامسة « إن النفس لأمارة بالسوء » (١٦)

وقال النبى (ص) " ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا " فعلى

١٤- سورة الفجر الآية ٢٧-٢٨ - ١٥ - سورة القيامة الآية٢

١٣- سورة البقرة الآية ٢٨٨ ١٦- سورة يوسف الآية٥٣

الرغم من تبرئة الله ليوسف عليه السلام إلاأنه اتهم نفسه إلا رحمة من الله تعالى ، فلا بد للمرء أن يتهم نفسه . قال أبو حفص «من لم يتهم نفسه على الدوام ولم يخالفها فى جميع الأحوال ولم يجرها إلى مكروهها فى سائر أوقاته كان مغروراً ومن نظر إليها باستحسان منها فقد أهلكها» وقال أيضاً «لو قال رسول الله (ص) كل الناس يدخلون الجنة إلا واحداً لظننت أنه عمر»

وقال البصيرى

وخالف النفس والشيطان واعصمهما وإن محضاك النصح فاتهم

السادسة : الآمنة : « **وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هى المأوى** » [١٧] فإذا خاف الإنسان من ربه ونهى النفس عن هواها فإن مصيره إلى الجنة . وهذا يتمثل فى كل من أطاع الله سبحانه وتعالى مثل يوسف عليه السلام .

« **كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء إنه من عبادنا المخلصين** » [١٨] وكل من يعبد الله . يقول الله تعالى فى الحديث القدسى « لا أجمع على عبدى أمنين وخوفين فمن خافنى فى الدنيا أمنته فى الآخرة ومن أمننى فى الدنيا أخفته فى الآخرة » .

ويقول تعالى « **ولمن خاف مقام ربه جنتان**» [١٩] وكذلك قال الشيطان إنى أخاف الله فهو صادق فى قوله كاذب فى فعله كما جاء يعلم أبا هريرة فقال له

١٧- سورة النازعات الآية ٤٠ ١٨- سورة يوسف الآية ٢٤

١٩- سورة الرحمن الآية ٤٦

رسول الله صدقك وهو كذوب [20]

٧- الكاملة : لا توجد نفس خالية من الذنوب والآثام ولكن هناك أفراد لهم الدرجات العلى .

« **فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات**» [21] فالسابق بالخيرات هو أعلى درجة من غيره .

« **لقد رضى الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما فى قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريباً**» [22] ولننظر إلى أقسام النفس البشرية كم قسم وكم نوع سبعة لننظر إلى هذا العدد المعجز سبحان علام الغيوب سبحان من رفع السماء بغير عمد . سبحان الله .

---

٢٠ رواه البخارى

٢١- سورة فاطر الآية ٣٢

٢٢- سورة الفتح الآية ١٨

من يظلهم الله في ظله

عن أبى هريرة رضىالله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال « سبعة يظلهم الله بظله يوم لا ظل إلا ظله : إمام عادل وشاب نشأ فى عبادة الله عز وجل ورجل ذكر الله فى خلاء ففاضت عيناه ، ورجل قلبه معلق فى المسجد ورجلان تحابا فى الله ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال إلى نفسها فقال إنى أخاف الله عز وجل ورجل تصدق بصدقة . فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما صنعت يمينه»(١) يوم القيامة يوم مشهود - يوم مجموع له الناس - يوم الحشر - يوم التغاين- له أسماء متعددة ومواقف مهولة يتمنى الرجل أن يفر ولو إلى النار - لأن الشمس تدنو من الرؤوس وتغلى كغلى القدر - يقرأ كل إنسان كتابه ويحاسب نفسه « **كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً**» (٢)

النجاة يومئذ لمن ؟ لمن يتقى الله ويخاف عذابه - من يخاف الله له جائزة هى « **يكون فى ظل الله يوم لا ظل إلا ظله**» وهم سبعة أصناف .

١ - **امام عادل** : الإمام فى البيت « **كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته**»(٣) والسطان راع « لو عثرت دابة فى العراق لسئل عنها عمر » عمر بن الخطاب «والمرأة فى بيت زوجها راعية» (٤) والإمامة للذكر والأنثى وجاء فى صدر الحديث لأنه يتضمن الأصناف التالية (٥)

١- رواه البخارى ٢- سورة الإسراء الآية ١٤

٣- رواه البخارى ٤- رواه البخارى

٥- سيد عبد الحميد مرسى . النفس المطمئنة صـ ١٢٠ - ١٢٤

فالإمام العادل خليفة الله فى أرضه « **إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل**» [٦] فإذا حكم بالعدل وجبت الطاعة « **يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم** » [٧] وعن النبى (ص) « إن المقسطين عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن عز وجل وكلتا يديه يمين الذين يعدلون فى حكمهم وأهلهم وما ولدوا» [٨] فإذا عدل أحبه الله ويحبه الناس فيطيعون أمره .

٢- **شاب نشأ فى عبادة الله** : شاب لأنه له شباب وشهوة وقوة فإذا تغلب عليها فإنه يمنع نفسه من الهلاك وأبعد عن نفسه الشيطان . ومرحلة الشباب هى أخطر مراحل حياة الإنسان وإذا عبد الشاب ربه خشع له وخاف غضبه ويتعلق بالإمام العادل فىالمسجد . أمر بالحب فى الله .

٣- **رجل ذكر الله فى خلاء** : ذكر الله فرض على المسلم وبه تطمئن القلوب «**ألا بذكر الله تطمئن القلوب**»[٩] ذكر الله فى الخلاء يتضمن الصدق وليس التظاهر فالتقوى متأصلة فى قلبه والخلاء يتيح فرصة التأمل والتفكير فى صنع الله وما دام العبد يخشى الله فيحرم الله جسده على النار .

«إنما المؤمنون الذين إذ ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً وعلى ربهم يتوكلون» [١٠]

٦- سورة النساء الآية ٥٨

٧- سورة النساء الآية ٥٩

٨- رواه مسلم

٩- سورة الرعد الآية ٢٨

١٠- سورة الأنفال الآية ٢

٤- **رجل قلبه معلق بالمساجد** : أى لا يترك فريضة ويحافظ على أداء الصلاة فى وقتها – بر الوالدين – الجهاد فى سبيل الله وما دام الرجل يواظب على أداء الصلاة « **الذين هم فى صلاتهم خاشعون** »[١١] « **والذين هم على صلواتهم يحافظون** »[١٢]

٥- **رجلين تحاباً فى الله** : الحديث لا يخص الرجال وإنما الحديث يشمل النساء والرجال – ويظلهم الله لأنه يغلب بينهما الحب ويبعد الحقد والجشع ولا يبغيان من بعضهما أغراض دنيوية . وإنما يكون اجتماعهما لله وفى الله فيحبهما الله وينشر رحمته عليهما .

٦- **رجل دعته امرأة ذات منصب وجمال إلى نفسها فقال** : إنى أخاف الله – رجل ليس شيخاً وإنما رجل دعته امرأة ورسول الله (ص) يقول « **ما اجتمع رجل وامرأة إلا كان الشيطان ثالثهما** » **والمرأة ليست عادية ولكنها مؤهلة بمؤهلات مغرية فهى ذات منصب وجمال أى ذات حسن ولها منصب وشهرة تغرى أى رجل إلا من رحم الله والمرأة لها منصب فقد قامت بدعوة الرجل لأن المنصب يستدعى الحديث وفى قصة يوسف عليه السلام دعته امرأة العزيز وهى ذات منصب زوجها العزيز وجميلة . فماذا قال يوسف عليه السلام** « قال رب السجن أحب إلى ما يدعوننى إليه وإلا تصرف عنى كيدهن

١١- سورة المؤمنون الآية ٢ ١٢- سورة المؤمنون الآية ٩

أصب إليهن وأكن من الجاهلين » [١٣] لجأ إلى الله – طلب منه أن يصرف عنه كيدهن « قال رب السجن أحب إلى » .

٧- رجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما صنعت يمينه مبالغة فى السرية لم يقل يعلم جاره – أصحابه بل قال شماله وشماله فى جسده والشمال لا تعلم ولكن استعارة وكأن اليد رجل يعلم وكناية عن السرية وهذا مرتبط باخلاص العمل لله . ليس مباهاة أو تفاخر . حريص كل الحرص . وهذا العمل لإرضاء الله وبالتالى يدخل فى زمرة الخاشعين الخشية تجمع هؤلاء الناس يوم القيامة فى صعيد واحد لأن كل منهم حريص على ارضاء الله وحده .

ويقول عنهم ربنا سبحانه وتعالى .

«رضى الله عنهم ورضوا عنه ، ذلك لمن خشى ربه» [١٤]

١٣- سورة يوسف الآية ٣٣

١٤- سورة البينة الآية ٨

الشهادتين

كلمة الإسلام وكلمة التوحيد والشجرة الطّيبة أصلها ثـابت وفرعها فـي السماء من قالها خالصة من قلبه أو نفسه دخـل الجنـة - الشـرط الأول للإسلام ومفتاح دخول الجنة - عن ابن عمر رضى الله عنهما قال . قال رسول الله (ص) أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأن يؤتوا الزكاة فإذا فعلوا ذلك فقـد عصمـوا منـي دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام " [1]

وعن ابن عمر رضى الله عنهما أيضاً أنه قال سمعت رسول اللـه (ص) يقول " بنى الإسلام على خمس : شهادة أن لا إلـه إلا اللـه وأن محمـداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيـت مـن استطاع إليه سبيلا " [2]

هذا اللفظ " أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله معناها بأن الله هو رب العالمين وهو واحد لاشريك له ولامثيل ولانظير . قال تعالى « قل هو الله أحد » [3]

وقال تعالى « وإلهكم إله واحد لاإله إلا هو الرحمن الرحيم » [4] والإقرار بأن محمداً رسول الله (ص) أرسله بشيراً ونذيرا وداعيا إليه بإذنه وسراجا منيراً .

١- رواه البخارى و مسلم
٢- رواه البخارى ومسلم
٣- سورة الإخلاص الآية ١
٤- سورة البقرة الآية ١٦٣

وهذه الشهادة أفضل ما قال الرسول والأنبياء لقوله " أفضل الدعاء يـــوم عرفة وأفضل ما قلته أنا والنبيون قبلى لا إله إلا الله " تشتمل هذه اللفظة على اثبات ونفى وهذا يقتضى الحصر وهو أبلغ مـــن الإثبـات المجـرد وتتضمن أنه لامعبود بحق إلا الله . و لايجوز النطق بنصف اللفظ بل لابد من إقترانها بالشهادة بمحمد صلى الله عليه وســلم ولهـذا قــال تعــالى « ورفعنا لك ذكرك » (٥)

وصح عن النبى (ص) أنه قال " لاتطرونى كما أطرت النصارى المســيح ابن مريم إنما أنا عبد فقولوا عبد الله ورسوله " ويتضمن ذلــك اعــتراف العبد لعبوديته لله وعبودية الرسول لله وكمال رســالته . عــدد كلمــات الشهادة ٧ كلمات . فقولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله " وعدد حروف الوحدانية ١٢ حرفا " لا إله إلا الله "منها ٧ حروف إثبــات إلــه واللــه " وخمس حروف نفى واستثناء " لا وإلا " هل هناك ترتيب أكبر من هذا إن هذا الكون له مدبر حكيم . صانع عليم هو الله . يقول النبى صلـــى اللــه عليه وسلم) فيما أخرجه الترمذى عن ابن عمر " التسبيح نصف المــيزان والحمد يملؤه ولاإله إلا الله ليس لها دون الله حجاب حتى تخلص إليه " (٦) وعن أبى سعيد الخدرى عن رسول الله (ص) " قال موسى يارب علمنى شيئا أذكرك وأدعوك به . قال. قل يا موسى لا إله إلا الله . قال يارب كل عبادك

٥- سورة الشرح الآية ٤   ٦- رواه الترمذى

يقولون هذا . قال يا موسى لو أن السماوات السبع وعـــــامرهن - غـــيرى - والأراضين السبع فى كفة ولا إله إلاالله فى كفة _ مالت بهن لا إله إلا الله "[٧]
وروى البخارى وغيره بألفاظ متقاربة أن رسول الله (ص) قال يخـــــرج مـــن النار من قال لا إله إلا الله وفى قلبه مثقال برة أو خردلة أو ذرة من الإيمان "[٨]

٧- رواه ابن حبان والحاكم وصححه

٨- رواه البخارى وغيره

الأنبياء الذين لم تشملهم آية الأنعام

« ورسلاً قد قصصناهم عليك من قبل ورسلاً لم نقصصهم عليك » (١)

الرسل والأنبياء هم جملة ما اصطفى الله من خلقه

« إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين » (٢)

هؤلاء هم صفوة عباده من خلقه – آدم – نوحا – آل إبراهيم – وآل عمران عدد الأنبياء الذين أنبأهم الله باختياره لهم والرسل الذين تحملوا رسالته إلى عباده يصل الى ١٢٤٠٠٠ نبى (٣)

والرسل يصل عددهم إلى ٣١٥ رسولاً والرسول أخص من النبى أى كل رسول نبى وليس كل نبى رسول . والذين ذكروا فى القرآن ٢٥ رسول . منهم ثمانية عشر فى آية الأنعام .

« وتلك حجتنا آيتناها إبراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء إن ربك حكيم عليم . ووهبنا له اسحاق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داوود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزى المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين واسماعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين » (٤)

ورد فيها ١٨ نبيا ورسولاً . بدأت بابراهيم أبو الأنبياء– اسحاق ويعقوب أبناؤه – نوح أول المرسلين – فقال تعالى من قبل من ذريته :" داوود وسليمان

١– سورة النساء الآية ١٦٤

٢– سورة آل عمران الآية ٣٢

٣– قصص الأنبياء . عبد الوهاب النجار

٤– سورة الأنعام الآيات ٨٣–٨٦

والد وولد - أيوب ويوسف ابتليا الأول فى جسده والثانى فى جماله - موسى وهارون أخوان - وزكريا ويحيى والد وولد - عيسى ابن خالة يحيى - الياس اسماعيل - اليسع - يونس - لوط . كلهم ابتلاهم الله تبارك وتعالى ويتبقى سبعة - فقط . سبحانه الله

الأنبياء الوارد أسماؤهم فى سورة الأنعام ١٨ رسولاً نبياً والسبعة الباقون هم

ادريس - هود - صالح - شعيب - آدم - ذو الكفل - محمد

وقديما قال الشاعر

حتما على كل ذى التكليف معرفة بأنبياء على التفصيل قد علموا

فى تلك حجتنا منهم ثمانية من بعد عشر ويبقى سبعة وهم

ادريس هود شعيب صالح وكذا ذو الكفل آدم بالمختار قد ختموا

١-**ادريس** ورد ذكره فى القرآن الكريم مرتان اثنتان . « **واذكر فى الكتاب ادريس إنه كان صديقاً نبياً** » (٥) « **وإسماعيل وادريس وذو الكفل كل من الصابرين** » (٦)

قيل أنه أول من نبئ بعد آدم ويعرف النجوم دراسة وعلماً والتقى به النبى (ص) فى السماء الرابعة . فقال تعالى « **ورفعناه مكانا عالياً** » (٧)

٢-**هود** ورد ذكر هود فى القرآن الكريم ٧ مرات .

فى سورة هود الآية ٥٣ « قالوا يا هود ماجئتنا ببينة »

٥- سورة مريم الآية ٥٦ ٦- سورة الأنبياء الآية ٨٥

٧- سورة مريم الآية ٥٧

- الآية ٦٠ أيضا و ٨٩ سورة الشعراء الآية ١٢٤ و ٦٥ الأعراف - هود الآية ٥٠ - والآية ٥٨ أيضا

٣-**شعيب** ورد ذكره في القرآن الكريم ١١مرة و ٤ مرات بلفظ شعيب في مثل قوله تعالى « **إذ قال لهم شعيب ألا تتقون** » [٨] و ٧ مرات بلفظ شعيباً في مثل قوله تعالى « **وإلى مدين أخاهم شعيباً** » [٩] وجاء قصته مع موسى عليه السلام .

٤- **صالح** ورد ذكره في القرآن الكريم ٩ مرات في سورة الأعراف الآيات ٧٣ -٧٥- ٧٧ - في سورة هود الآيات ٦١- ٦٢- ٦٦- ٨٩- في سورة الشعراء الآية ١٤٢ وقومه هم ثمود

٥- **ذو الكفل** « **واسماعيل وادريس وذو الكفل** » [١٠]

« **واذكر اسماعيل واليسع وذو الكفل وكل من الأخيار** » [١١]

ورد في القران الكريم مرتان فقط .

٦-**آدم ورد ذكره في القرآن الكريم ٢٥ مرة في ٢٥ آية في سورة البقرة الآيات ٣١-٣٣-٣٤ - ٣٥- ٣٧ وآل عمران الآيتين ٣٣-٥٩ والمائدة الآية ٢٧ والأعراف الآيات ١١- ١٩ -٢٦- ٣١ - ٣٥ -١٧٢ والإسراء الآيتين ٦١- ٧٠ وسورة الكهف الآية ٥٠ ومريم الآية ٥٨ وسورة طه الآيات**

٨- سورة الشعراء الآية ١٧٧

٩- سورة الأعراف الآية ٨٥

١٠- سورة الأنبياء ٨٥

١١- سورة ص الآية ٤٨

١١٥ - ١١٦ - ١١٧- ١٢٠- مرتان وسورة يس الآية ٦٠ فى مثل قوله تعالى « ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس لم يكن من الساجدين » (١٢)

ومن خصائص آدم أنه أول البشر خلقه الله بيده وأمر الملائكة أن تسجد له وعلمه الأسماء كلها وفضل جنسه على خلق كثير من خلق الله وجعله خليفة الله فى أرضه وكتب النسيان على أمته رحمة به ولم يؤاخذهم الله به لقول النبى (ص) « رفع عن أمتى الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه » .

٧- **محمد** ورد ذكره فى القرآن الكريم باسمه ٤ مرات وبصفته مرات كثيرة مثل المزمل - المدثر - طه - يس وغير ذلك .

ورد فى قول الله تعالى « وما محمد إلا رسول » (١٣)

ورد فى قول الله تعالى « ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله » (١٤) وفى قوله تعالى « وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم » (١٥) « محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم » (١٦) . **ومن خصائصه**

١- آخر الأنبياء والمرسلين ٢- أرسله الله رحمة للعالمين

٣- أرسل بشيراً ونذيراً ٤- أفضل خلق الله ٥- هو الرحمة المهداه

٦- فضل على النبيين بخمس أو بست كما أخبر هو صلى الله عليه وسلم

١٣- سورة آل عمران الآية ١٤٤ — ١٤- سورة الأحزاب الآية ٤٠

١٢- سورة الأعراف الآية ١١ — ١٥- سورة محمد الآية ٢

١٦- سورة الفتح الآية ٢٩

الجدول الدورى لمندليف

العناصر الموجودة فى الطبيعة عرفت منذ زمن بعيد وكانت قلة وتعــدت الآن المائة عنصر ولما كثر عددها أراد العلماء أن يصنفوها فى مجموعات حسب أوزانها الذرية وخواصها الطبيعية ونشاطها الكيميائى

١- كان أول العلماء تصنيفاً للعناصر هو العالم دوبرينر الذى قسم العنــاصر فى مجموعات كل ثلاثة فى مجموعة وفــق النشــاط الكيميــائى والخــواص الطبيعية ولكن حدث خلل بعد مجموعتين لعدم التوافق فى الخواص

٢- **ثمانيات نيولاند** : رتب هذا العالم العناصر حســب أوزان ذراتهــا [١] فوجدها تتشابه كل سبعة عناصر أى أن خواص العناصر تتكرر بعــد ســبعة عناصر أى العنصر الأول يشبه العنصر الثامن وهو بــدوره يشــبه العنصــر الخامس عشر . الفرق فى الترتيب والتشابه سبع عناصر - ســبحان اللــه - ترتيب من السماء على ألسنة أعداء الله

٣- **الجدول الدولى لمندليف** : رتب العناصر أفقيا ورأســيا [٢] العنــاصر الغازية أحد عشر عنصراً - العنــاصر الصلبــة ثلاثــة وتســعون عنصــراً ومجموعها كلها مائة وخمسة عناصر . وهذ الرقم هو مضاعفات العدد ســبعة يا سبحان الله .

بدأ مندليف بالعنصر الأخف وزناً جهة اليسار ثم رتب بــاقى العنــاصر فــى دورات أفقية سبع دورات تنتهى بعنصر خامل والعناصر المرتبة رأسيا سماها

١- كتاب الوزارة للصف الثالث الأعدادى ٢- كتاب المعلم للمرحلة الثانوية كمياء

مجموعات عددها سبعة ووضع العناصر الثقيلة فى مجموعة فرعية ثم مجموعة الصفر وترك مندليف أماكن خالية لعناصر ربما تكتشف بعد ذلك . ومـــا زال هذا الجدول يعمل به إلى اليوم . العناصر مرتبة أفقيا فى سبع دورات ورأسيا فى تسع مجموعات منها مجموعة ثقيلة ومجموعة الصفـــر وهـــى العنـــاصر الخاملة أى كاملة الإلكترونيات فى مستوى الطاقة الأخير .... سبحان الله أعداء الإسلام والدين يدخلون فى النظام الكونى البديع للعدد سبعة

صدق الخالق إذ قال فى سورة فصلت

« سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحـــق . أولـــم يكف بربك أنه على كل شيئ شهيد » (٣)

٣- سورة فصلت الآية ٥٣

صفـات الوراثـة

يقول المثل العربى " من شابه أباه فما ظلم " وكذالك يعلمنا المصطفى صلى الله عليه وسلم الوراثة عند ما جاءه حبر من اليهود يسأله عن الولد ومن أى ماء يخلق فقال من المرأة أو من ماء الرجل فقال الرسول (ص) " منهما يا يهودى " [١] " علم الوراثة " يعنى بانتقال الصفات الوراثية من الآباء الى الأبناء ويقوم بذالك جهاز نقل الصفات فى الجسم (الصبغيات) أو الجينات أو الجاميطات أو الكروموسومات أو الأمشاج يقول عز وجل « **إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه سميعاً بصيراً** » [٢]

نسأل مندل عالم الوراثة المشهور ويدعى بأبى الوراثة نفسه كيف فسر الألوان والأشكال التمعددة فى الكائنات الحية " [٣] طلب "مندل" قطعة أرض فى حديقة الدير وشرع فى تحويلها الى كتاب دراسى وانتخب ٢٢ ضربا من ضروب البسلة المعتادة مختلفة من حيث الشكل والحجم واللون واستمر فى تزويجها سبع سنوات " كم سنة : سبعة " سبحان الخلاق - الرزاق - العلام " وأعاد تزويجها واجراء زيجات مختلفة بينهما . ويسجل الصفات التى تظهر ومن خلال عمليات التزاوج دراسة القانون الرياضى وضع قوانين معروفة باسمه " قوانين مندل للوراثة "

١- قانون التوزيع المستقل ٢- قانون الانعزال ٣- قانون انعدام السيادة

١- حديث صحيح ٢- سورة الإنسان الآية (٢)

٣- صبرى الدمرداش . الطرائف العلمية مدخل لتدريس العلوم صــــ ٥٢٧

واجرى تجاربه على نبات البسلة - من حيث الطول والقصر وشكل البـــذرة " مستديرة أو مجعدة " - لون الفلقة " أصفر أو أخضر " - قصــــر البــذرة " ملونة أو بيضاء " - لون القرنة " أخضر أو أصفـــر" - موضـــع الأزهـــار " ابطى أو طرفى [٤] " شكل القرنية " صلبة أو رخوة " وتم تطبيـــق دراســـة الصفات الوراثية على الحيوان والإنسان بعد ذلك وتطور علم الوراثـــة بعـــد اتساع مفهوم الخلية وأصبح علم الوراثة وثيقة الصلة بدراسة سلوك الصفات البشرية وأصبحت الوراثة مساهمة - بنفس قدر مســـاهمة البيئـــة وعلاقتهـــا بالإنسان . وعرفت بعض الأمراض التى تصيب الإنسان عن طريق الوراثـــة

ويخطئ كثير من الرجال عندما يرزقون ببنات ويدعون أن المرأة هى السبب وأثبت العلم الحديث أن المرأة بريئة من ذلك . إذا أن الرجل هوالـــذى يحـــدد الكروموسوم الخاص بنوع الوليد فالمرأة تحمل كروموسومين بهما نفس العامل xx وهما متشابهان وأيهما يتحد مع العامل الذكرى فيحمل العاملان xy . فإذا اتحد أى منهما فهو المحدد لنوع الوليد . فإذا اتحد الكروموسوم x من المـــرأة وكلاهما x مع الكروموسوم x من الذكر يكون الوليد xx أى انثى .

وإذا اتحد الكروموسوم x مع الكروموسوم y من الذكر كان الوليد xy ذكراً . والوليد يأخذ نصف الكروموسومات من الأب والنصف الآخر مـــن الأم فكـــل نواة تحمل ٤٨ كرموسوم أما الخلايا الجنسية فإنها تحمل نصف العدد فقط أى

٤- مجموعة من الدكاترة . عالم النبات العام صـــ٨٦٣

٢٢ + xx أو ٢٢+ xy والقرآن الكريم يسبق العلم الحديث بعدة قرون ويقول عن مريم ابنت عمران عندما واجهت قومها بعيسى عليه السلام ." يا أخت هارون ما كان أبوك امرأ سوء وما كانت أمك بغيا " . [٥]

وهذا يقرر أن الصفات تورث من الأم والأب وليس أحدهما فقط [٦] وتم الاستفادة من قوانين الوراثة فى تحسين الصفات الوراثية فى النبات والحيوان والحصول على سلالات ممتازة منتخبة .

٥- سورة مريم الآية ٢٨ ٦- عبد الرزاق نوفل . القرآن والعلم الحديث صـ ١١٣

آيـــات الســـؤال

قال المصطفى (ص) عن القرآن الكريم " فيه خير ما قبلكم ونبأ ما بعدكم وحكم ما بينكم" [1] وقال " اتركونى ما تركتكم فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم " [2]

والقرآن ينزل وفق التشريع والأحداث أو اخبار عن أمم سابقة . أو التنبؤ بما هو آت . غير أن هناك بعض الأيات جاءت على طريقة إجابة على أسئلة مقدمة من اليهود للرسول (ص) . وكذلك أسئلة من الصحابة رضوان الله عليهم . إما لبيان صدق رسالته أو لمعرفة أمور شرعية . مثل الحبر الذى أخبر اليهود بأن يسألوا رسول الله (ص) عن أمور إذا أجاب عنها . فهى علامات النبوة والإ ضربوه . فقال لهم اسألوه عن ١- الروح ٢- أهل الكهف ٣- ذى القرنين فلما سألوه . قال سأجيب عليكم غداً . ولم يقل إن شاء الله . وغاب عنه الوحى فترة . ثم جاءه يعاقبه قائلا « **ولاتقولن لشىء إنى فاعل ذلك غدا الإ أن يشاء الله** » [3]

وأجاب عن الأسئلة الثلاث فى سورتى الإسراء والكهف .

وكذلك عمر ابن الخطاب قال ربى وضح لنا فى الخمر بيانا شافياً . فنزل تحريمها على ثلاث مراحل الأولى « **فيهما اثم كبير ومنافع للناس** » [4] ثم الثانية « **لاتقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون** » [5] ثم الثالثة « **رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه** » [6]

١- حديث صحيح

٢- حديث صحيح

٣- سورة الكهف الآيتين ٢٣ ، ٢٤

٤- سورة البقرة الآية ٢١٩

٥- سورة النساء الآية ٤٣

٦- سورة المائدة الآية ٩٠

ولنعد آيات السؤال فى القرآن الكريم .

وردت مادة سأل ومشتقاتها ١٢٩ مرة ومادة يسئلونك وردت ١٤ مرة وهى حاصل ضرب العدد ٧ × ٢ يا سبحان الله . وهذه الأسئلة متعلقة بأحكام وتشريع وحدود وصلة الأرحام وبيان الأحكام من السماء . وها هى ذى الأيات

« ويسئلونك على الأهلة قل هى مواقيت للناس والحج » [٧]

« يسئلونك ماذا ينفقون » [٨] **« يسئلونك على الشهر الحرام »** [٩]

«ويسئلونك على الخمر والميسر » [١٠] **«يسئلونك ماذا ينفقون قل العفو»**[١١]

« يسئلونك عن اليتامى قل اصلاح لهم خير » [١٢]

« ويسئلونك عن المحيض قل هو أذى » [١٣]

« يسئلونك ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات » [١٤]

« يسئلونك عن الساعة أيان مرساها قل إنما علمها عند ربى »

« يسئلونك كأنك حفى عنها » [١٥]

« يسئلونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول » [١٦]

« يسئلونك عن الروح قل الروح من أمر ربى » [١٧]

« ويسئلونك عن ذى القرنين قل سأتلوا عليكم منه ذكرا » [١٨]

٧- سورة البقرة الآية ١٨٩

٨- سورة البقرة الآية ٢١٥

٩- سورة البقرة الآية ٢١٧

١٠- سورة البقرة الآية ٢١٩

١١- سورة البقرة الآية ٢١٩

١٢- سورة البقرة الآية ٢٢٠

١٣- سوة البقرة الآية ٢٢٢

١٤- سورة المائدة الآية ٤

١٥- سورة الأعراف الآية ١٨٧

١٦- سورة الأنفال الآية ١

١٧- سورة الإسراء الآية ٨٥

١٨- سورة الكهف الآية ٨٣

« ويسئلونك عن الجبال فقل ينسفها ربى نسفاً » [19]

« يسئلونك على الساعة أيان مرساها » [20]

أنظر إلى هذه الأسئلة .. بدايتها يسئلونك ..... الأسئلة موجهة من المؤمنين أو الكافرين لمعرفة صدق محمد فى رسالته

يسئلونك عن :-

(١) الأهلة : جمع هلال أى مهمة القمر وتغيره من شهر إلى شهر فهوميعاد للحج ومعرفة الناس الشهور والسنين (٢) الإنفاق والتصدق فهو للوالدين والأقربين . (٣) الشهر الحرام : أى هل يجوز القتال فى الأشهر الحرم (٤) الخمر والميسر : فيهما إثم كبير أولا ثم منافع للناس والضرر أكبر من النفع ودرء المفاسد مقدم على طلب المنافع ثم ورد الإجتناب بعد ذلك .

(٥) اليتامى : إصلاح لهم خير .

(٦) المحيض : أذى أى ابتعدوا عن النساء فترة المحيض وأثبت العلم صدق هذا القرار الإلهى . (٧) الحلال : أى أحل لكم جميع الطيبات .

(٨) الساعة : متى تأتى " مرساها " فالعلم عند الله .

(٩) يسئلونك كأنك حفى عنها أى محيط بكل علومها .

(١٠) الأنفال : أى الغنائم فهى لله والرسول .

(١١) الروح : العلم بها عند الله ولا يعلم أحد شئ عنها .

١٩- سورة طه الآية ١٠٥ ٢٠ - سورة النازعات الآية ٤٢

(١٢) ذى القرنين : رجل آتاه الله من كل شئ سببا .

(١٣) الجبال : قوتها وعظمتها . ينسفها ربى وتراها جامدة وهى تمـــر مـر السحاب ويوم نسير الجبال وترى الأرض بارزة وحشرناهم فلم نغــادر منهــم أحداً .

(١٤) الساعة : مرة ثانية " اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا وأعمل لأخرتك كأنك تموت غدا " لاتسأل عن الساعة ولكن اسأل نفسك ماذا أعددت لها " عش فـــى الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل وعد نفسك من أهل القبور . [٢١]

---

٢١ - حديث صحيح

سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب

" سألت ربى عز وجل فوعدنى أن يدخل من أمتى سبعين ألفا علـــى صــور القمر ليلة البدر فاستزدت ربى فزادنى مع كل ألف سبعين ألفا فقلت : أى ربى إن لم يكن هؤ لاء مهاجرى أمتى . قال إذن أكملهم لك من الأعراب " [1]

روى أبو هريرة رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . سألت الله الشفاعة لأمتى فقال : لك سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب ولاعذاب فقلت : ربى زدنى فحثالى بيده مرتين وعن يمينه وعن شماله " [2]

النبى (ص) يسأل ربه أى يطلب من ربه النجاة لأمته ويعطيه ربه منـــة منـــه وفضلاً سبعين ألفا يدخلون الجنة بغير حساب وصورة وجوههم القمـــر ليلـــة البدر . قال ربى زدنى أو استزد ربى قال مع كل ألف سبعين ألفاً أى كل ألف من السبعين ألفا يأخذ معه سبعين ألفا . قال أى رب إن لم يكن هؤلاء مهاجرى أمتى أى إذا كان هذا العدد أكثر من المهاجرين من الأمة - قا ل رب العـــزة الرؤوف الرحيم " إذن أكملهم لك من الأعراب " حتى يكمـــل العـــدد . وهـــذه مبالغة على مدى سعة رحمة الله « ورحمتى وسعت كل شئ » وفى الحديـــث الثانى قال الرسول " سألت الله الشفاعة " لأمتى ونعرف أن الشفاعة من حقـــه "ص" فمن سأل الله لى الوسيلة حلت له الشفاعة " فقال الله " لك سبعون ألفـــا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب " [3] أى لايعذبون ولا يمرون فى النـــار من البداية أى لا يجرى عليهم ما يجرى على سائر البشر وهذا فى جنب الله

١- مسند الإمام أحمد ج ٢ صـــــ ٣٥٩ طبعة بيروت ٢- رواه السيوطى فى جامعه

٣- رواه أبو هريرة

يسير - فنعلم أن أبا بكر " لن ينصب له ديوانا ولن يرفع له ميزانـــا ويدخــل الجنة بغير حساب " وكذلك أبو ذر . " قال تعيش وحدك وتمـــوت وحـــدك - وتبعث يوم القيامة وحدك " فقال ربى زدنى أى أريد أكثر من سبعين ألفا فحثا " بلا كيف ولا شبيه ولا نظير أى ملأ يديه الشريفتين المنزهتين مـــن الكيفيــة مرتين وعن يمينه وعن شماله . كم عدد التراب - كم عدد البشر - كم يدخل فى زمرة هؤلاء - الله أعلم ولكن إعلم جيداً أن رحمـــة اللــه قريــب مــن المحسنين . كم يدخلون الجنة بغير حساب . سبعون ألفا أى ألفا مضروبا فــى سبعين وهى مضاعفات العدد سبعة ومع كل ألف سبعين ألفا أى ســبعين فــى ألف أى ألف فى سبعة فى عشرة . نجد أن العدد سبعة مكرر فى كل حديــث من الحديثين السابقين .

عن أبى هريرة قال سمعت رسول الله "ص" يقول " يدخل الجنة مـــن أمتــى زمرة هم سبعون ألفا تضىء وجوههم إضاءة القمر ليلة البدر - فقال عكاشة بن محصن الأسدى يرفع غرة عليه فقال يا رسول الله ادع الـــه أن يجعلنــى منهم فقال رسول الله "ص" اللهم اجعله منهم . فقام رجل من الأنصار فقال يا رسول الله ادع الله أن يجعلنى منهم فقال سبقك بها عكاشة " (٤)

وعن سهل بن سعد قال قال رسو ل الله صلى الله علية وسلم (يدخل الجنـــة من أمتى سبعون ألفا بغير حساب أو سبعمائة ألف أخذ بعضهم ببعض حتـــى يدخل الجنة أولهم وآخرهم على صورة القمر ليلة البدر " (٥) وعن ابن عباس

٤- رواه البخارى ومسلم ٥- رواه الشيخان

عن النبى (ص) عرضت على الأمم فرأيت النبى ومعه الرهط والنبى ومعه الرجل والرجلان والنبى وليس معه أحد ودفع إلى سواد عظيم فظننت أنهم أمتى فقيل لى هذا موسى وقومه ولكن أنظر إلى الأفق فنظرت فإذا سواد عظيم فقيل لى – هذه أمتك ومنهم سبعون ألف يدخلون الجنة بغير حساب ولاعذاب فقال بعضهم لعلهم الذين صحبوا رسول الله (ص) وقال بعضهم فلعلهم الذين ولدوا فى الإسلام فلم يشركوا بالله شيئاً وذكروا أشياء . فخرج عليهم رسول الله (ص) فقال والذى تخوضون فيه ؟ فأخبروه فقال هم الذين لا يرقون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون فقام عكاشة بن محصن فقال ادع الله أن يجعلنى منهم فقال أنت منهم قام رجل آخر فقال ادع الله أن يجعلنى منهم فقال سبقك بها عكاشة .

كم رجل يدخل الجنة – من أمة النبى (ص) بغير حساب ؟

سبعون ألفاً – أو سبعمائة ألف – إنها مضاعفات للعدد سبعة . أنظر إلى هذا الإعجاز لهذا العدد سبعة . إنه

تدبير العلى الخبير – الذى يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور . إن هذا الكون يسير على نسق واحد ونظام متقن .انه الله بديع السموات والأرض .

٦- عبد اللطيف عاشور . نعيم الجنة فى القرآن والسنة صـ١٢٧ ، ١٢٨

خصال سبعة لموسى عليه السلام

روى الرويانى وأبو بكر بن المقرى فى فؤائده وابن لال وعساكر والطـــبرانى عن أبى هريرة .

« سأل موسى ربه عن ست خصال - كان يظن أنها له خاصة والسابعة لمــن يكن موسى يحبها . قال : يارب أى عبادك أتقى ؟ قال الذى يذكـــر اللـــه ولا ينسى قال : فأى عبادك أهدى ؟ قال الذى يتبع الهدى قال : فأى عبادك أحكم؟ قال الذى يحكم للناس كما يحكم لنفسه قال : فأى عبادك أعلم ؟ قــال عــالم لا يشبع من العلم يجمع علم الناس إلى علمه . قال فأى عبادك أعز ؟ قال الـــذى إذا قدر عفا . قال : فأى عبادك أعبد ؟ قال الذى يرضى بما أوتى . قال : فأى عبادك أفقر ؟ قال صاحب سفر . فقال رسول الله (ص) فى الحديـــث ليــس الغنى عن ظهر مال إنما الغنى غنى النفس فإذا أراد الله بعبد خيراً جعل غناه فى نفسه وتقاه فى قلبه وإذا أراد الله بعبد شراً جعل فقره بين عينيه»

جمع الجوامع السيوطى العدد ١٨ الحديث رقم ٢٣ العدد ١٤٥٣٤ من الجامع .

اللغـــة

يقول المثل « بيتكلم سبع لغات » أو « بسبعة ألسنة » ويدل ذلك على فصاحة المتحدث وقدرته على إدارة الحوار والتعامل مع أجناس من لغات شتى . ويجب أن تنبه على مسألة جد خطيرة وهى اللغة فهى تعني اللهجة أما الصواب أن نقول " لسان " فهذا اللسان عربى وهذا اللسان أعجمى وهذا اللسان أجنبى وهكذا قرر القرآن الكريم ذلك فقال « **وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه»** [1] وقال « **واختلاف ألسنتكم وألوانكم** » [2] **أمّا اللغة فتطلق على لغات القبائل مثل قريش – تميم – أسد ولفظ لهجة مستحدث بعد القرن الثالث الهجرى . واللغات عديدة يعبر روفائيل عن أرائه ومشاعره الخاصة نحو اللغة العربية بعد أن أجاد تسع لغات وهى العربية والإنجليزية والفرنسية والألمانية والهندية والآرامية والعبرية والفارسية والروسية فى كتابة the Arabes Men الصادر فى سنة ١٩٧٦ فى نيويورك صـ٤٨ « اننى أشهد من خبرتى الذاتية أنه ليس ثمت من بين اللغات التى أعرفها لغة تكاد تقترب من العربية سواء فى طاقتها البيانية أم فى قدرتها على أن تخترق مستويات الفهم والإدراك وأن تنفذ وبشكل مباشر إلى المشاعر »**

«والأحاسيس تاركة أعمق الأثر فيها وفى هذا العدد فليس للعربية أن تقارن إلا بالموسيقى» [3]

١- سورة إبراهيم الآية ٤ ٢- سورة الروم الآية ٢٢

٣- تاريخ العرب صـ ٦٠ ، ٦١ ترجمة النص فى كتاب الأسس المعجمية والتوالثقافية ورشيد طعيم أصدار معهد اللغة العربية جامعة أم القرى

هذا الرجل يعترف بمدى قيمة أثر العربية فيه من بين لغات عدة (انجليزية - فرنسية - ألمانية - هندية - آرامية - عبرية - فارسية - روسية) تسع لغات واللغات أكثر من هذا فهناك اليونانية واللاتنية والسريانية والفرعونية وعشرات غيرها . ولكن الذى يجيد عدد معين من هذه اللغات يقول «سبع لغات" لا يقول ثلاثة أو عشرة بل سبع لغات فقط علام يدل هذا ؟ ! »

وأفضل هذه اللغات هى العربية لأنها لغة القرآن - لغة قريش - لغة أهل الجنة - قال تعالى « إنا أنزلناه قرآناً عربياً » [٤] وقال تعالى « وكذلك أنزلناه حكماً عربياً » [٥] وقال تعالى « فإنما يسرناه بلسانك » [٦] « كتاب فصلت آياته قرآناً عربياً » [٧] لم يذكر ربنا فى كتاب أنزله اللسان الذى نزل به إلا القرآن الكريم وذلك لأن آياته حجة وإعجاز .

مميزات اللسان العربى : يتميز اللسان العربى عن جميع الألسنة بما يأتى :

١- استوعب ما جاء فى القرآن الكريم من تشريع ووعظ وقصص وإخبار وعلوم فى كل مستويات التعبير تفوق كل الألسنة

٢- اللسان العربى خط الدفاع الأول عن الإسلام .

٣- وعى التراث العربى والإسلامى وكان له السيادة وما يزال [٨] ويكفى العرب فخراً أن هذه اللغة باقية ما بقى كتاب الله ويقول تعالى عن كتابه

٤- سورة يوسف الآية ٢ ٥- سورة الرعد الآية ٣٧

٦- سورة مريم الآية ٩٧ ٧- سورة فصلت الآية ٢

٨- اللسان العربى العربى والإسلام معاً فى معركة المواجهة د. سيد رزق الطويل . دعوة الحق العدد ٦٠ السنة ٦ ربيع الأول س ١٤٠٧ هـ .

«إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون» [٩] وقد كرم اللـــه اللســـان العربـــى فذكره في كتابه العظيم إحدى عشرة مرة ٣ مرات بلفظ عربى مثـــــل قولـــه تعالى « **وهذا لسان عربى مبين** » [١٠] و٨ مرات بلفظ عربى مثل قوله تعالى « **إنا أنزلناه قرآناً عربياً** » [١١] ووردت كلمة لسان الذى ينطـــق للحـــروف ومشتقاتها فى القرآن الكريم لسان ٧ مرات مثل قوله تعالى« **واجعل لى لسان صدق فى الآخرين** » [١٢] ولفظ لساناً ٣ مرات مثل قولــــه تعــالى « **فإنمــا يسرناه بلسانك** » [١٤]

ولفظ لسانى مرتين « **وأحلل عقدة من لسانى** » [١٥] ولفظ ألسنة مرة واحـــدة « **سلقوكم بألسنة حداد** » [١٦] وألسنتكم ٣ مرات « **واختلاف ألسنتكم** » [١٧] وألسنتهم ٦ مرات مثل قوله عز وجل «**وإن منهم لفريقاً يلوون ألسنتهم**» [١٨] المجموع ٢٥ مرة منها ٧ مرات بلفظ لسان وهو الـــذى يتحـــدث بـــالحروف والكلمات . ابداع من رب العالمين – تصوير عظيم للسان يتحدث بسبع لغات يذكر فى القرآن الكريم سبع مرات – حروف اللغة التى يتحدث بها اللسان ٢٨ حرفاً وهى مضاعفات العدد ٧ – سبحان الله . والحروف المنطوقة ١٤ حرفاً وهو ضعف العدد سبعة والحروف غير المنقوطة – ١٤ حرفاً وهى ضعـــف العدد سبعة كم من الامور التى يتعجب العقل من خلق اللسان وأنـــزل هـــذه الحروف المعجزة . وتحدى بها العرب والعجم وهى حروفهم أن يأتوا بمثـــل القرآن من نفس لغتهم وحروفهم .. سبحان الله

٩- سورة الحجر الآية ٩
١٠- سورة النحل الآية ١٠٣
١١- سورة يوسف الآية ٢
١٢- سورة الشعراء الآية ٨٤
١٣- سورة القصص الآية ٣٤
١٤- سورة مريم الآية ٩٧
١٥- سورة طه الآية ٢٧
١٦- سورة الاحزاب الآية ١٩
١٧- سورة الروم الآية ٣٤
١٨- سورة آل عمران الآية ٧٨

عناصر الزينة فى القرآن الكريم

" زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب " (١)

مادة الزينة والتزيين تعني وضع أحسن الشئ وتجميله وقد وردت مشتقات الكلمة فى القرآن الكريم بلفظ زين ٦ مرات مثل قوله تعالى **" وزين لهم الشيطان أعمالهم "** (٢) ومادة زينا ٥ مرات مثل قوله تعالى **" ولقد زينا السماء الدنيا "** (٣) وزيناها مرتين مثل قوله تعالى **« وزيناها للناظرين »** (٤) ومادة زينة مرة واحدة فى قوله تعالى **« ولكن الله حبب إليكم الإيمان وزينه فى قلوبكم »** (٥) ومادة فزينوا مرة واحدة فى قوله تعالى **« فزينوا لهم ما بين أيديهم »** (٦) ومادة لأزينن مرة واحدة فى قوله تعالى **« قال رب بما أغوتنى لأزينن لهم فى الأرض »** (٧) وزين ١٠ مرات مثل الآية الأولى ومادة (ازينت) مرة واحدة فى قوله تعالى **« حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت »** (٨) وزينة ١١ مرة مثل قوله تعالى **«قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده»**(٩) وزينتكم مرة واحدة فى قوله تعالى **«يا بنى آدم خذوا زينتكم عن كل مسجد»**(١٠)

١- سورة آل عمران الآية ١٤
٢- سورة الأنعام الآية ٤٣
٣- سورة الملك الآية ٥
٤- سورة الحجر الآية ١٦
٥- سورة الحجرات الآية ٧
٦- سورة فصلت الآية ٢٥
٧- سورة الحجر الآية ٣٩
٨- سورة يونس الآية ٢٤
٩- سورة الأعراف ٣٢
١٠- سورة الأعراف الآية ٣١

وزينتة مرة واحدة [١١] وزينتها ٣ مرات [١٢] وزينتهن ٣مرات[١٣] ومجموعها ٤٦ مرة فى القرآن الكريم وأما الذى زينه الله للناس فى الحياة الدنيا حلال ولكنه قليل المتاع ولذلك قال عنها عز وجل «حب الشهوات» وزينه لهم الشيطان فى قوله تعالى « واتبعوا الشهوات » [١٤] وعدتها الآية سبعة - سبعة فقط .

١- **النساء** : على رأس القائمة وكان رسول الله (ص) يحب النساء فقال " أحب من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وجعلت قرة عينى فى الصلاة " وأعطاها الإسلام مكانة عظيمة»

٢- **البنين** : وهى أيضاً زينة للحياة الدنيا حيث يقول رب العزة « **المال والبنون زينة الحياة الدنيا**» [١٥] ولكن هناك ما هو أفضل منه حتى لا يحزن من ليس عنده ولد «**والباقيات الصالحات خير عند ربك ثواباً وخير أملاً**» [١٦]

٣- **الذهب** : وهو سيد المعادن كما ورد فى الحديث (الناس معادن) وكذلك قول الرسول (ص) (لو كان لابن آدم واديان من ذهب لتمنى ثالثهما وما يملأ عين ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب).

٤- **الفضة** : وتلى الذهب فى أهميتها وقد ورد ذكرها فى القرآن الكريم

١١- سورة القصص الآية ٧٩
١٢- سورة هود الآية ١٥
١٣- سورة النور الآية ٣١
١٤- سورة مريم الآية ٥٩
١٥- سور الكهف الآية ٤٦
١٦- سورة الكهف الآية ٤٦

٧ مرات ٦ بلفظ الفضة كما فى آية وقرنت بالذهب فى آية « والذين يكنزون الذهب والفضة» (١٧) وقول الله « لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة» (١٨) ومرة بلفظ ورق .

٥- **الخيل المسومة** : وقد وردت فى القرآن ٤ مرات فى الآية الـ ٦٠ الأنفال -٨ النمل - ٦ الحشر وفى معرض الحديث عن الشيطان آية ٦٤ الإسراء وجعلها الله وسيلة للركوب والزينة وأداة للحرب وقال الرسول الكريم (ص) (الخيل معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيامة) أى أن الخيل الخير معها حيث كانت إلى يوم القيامة شرط أن تكون أداة الخير وليس فى الشر .

٦- **الأنعام** : وقد جاء فى القرآن سورة كاملة تخص الأنعام ورد ذكرها فى القرآن ٣٢ مرة ٢٦ مرة بلفظ الأنعام و٢ بلفظ أنعاما و٣ بلفظ أنعامكم ومرة بلفظ أنعامهم ويراد بها الدواب والحيوانات التى جعلها الله نعم للإنسان فى الحياة الدنيا . وأنزل منها ثمانية أزواج وجعلها مختلفة للألوان وأداة ليشرب منها الإنسان وفيها عبرة ٦٦ النمل ودفء ومنافع وأكل وفرش ومضرب مثل للكافرين أنهم مثلها بل أضل .

٧- **الحرث** : وردت فى القرآن الكريم ١٤ مرة تحرثون وأحرث ومرتين حرثكم ومرة حرثه . وهى الأرض كما فى البقرة « ولا تسقى الحرث» (١٩)

١٧- سورة التوبة الآية ٣٤
١٨- سورة الزخرف الآية ٤٣
١٩- سورة البقرة الآية ٧١

أعضـــاء السجــــود

عندما يسجد المصلى فإنه يسجد على سبعة كما قال الرسول ﷺ (أمرت أن أسجد على سبعة أعظم على الجبهة وأشار بيده على انفه واليدين وفي لفظ الكفين والركبتين وأطراف القدمين ولا نكفف الثياب والشعر " رواه البخارى ومسلم "

الجبهة – الكفين – الركبتين – أطراف القدمين

وقال (إذا سجد العبد سجد معه سبعة آراب وجهه وكفان وركبتان وقدمان) " مسلم وأبو عوانة وابن حبان "

يضع المصلى أنفه على الأرض وإذا لم يصل الأرض « كما روى أبو داود لم تصح صلاته . موضع العظمة (سنسمه على الخرطوم) القلم .

الأنف تخر ساجدة لله سبحانه وتعالى وهذا فى ظاهره ذل لله ولكن الجزاء (أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد) وقت يا سيدى يا رسول الله . ويرتبط الأنف بالجبهة موضع التفاخر والتباهى ولكن عندما تكون لله فإنها علامة التواضع والكفين – تصور أن الله تبارك وتعالى وضع فى هذا الجزء اليسير ٥٢ عضلة وثلاثون سلامة حتى يستطيع الإنسان التحكم فى الأشياء والقبض على أدق الآلات – سبحانه لله . وتفرد الكفين على الأرض . وهذا الوضع فى (اليوجا) الحديثة – علاج العضلات الجسم وانتصاب العمود الفقرى يوصون به وكأنهم يقولون لقد وجدنا ما فى الصلاة – ما يفعله المسلم هو العلاج لأمراض الجهاز العصبى ويساعد على الهضم والتنفس وجريان الدم – سبحان الله . الركبتين وما فيها من عضلات وسائل زلالى لربط العضلة والبسط والقبض – سبحان الله ثم الأقدام – القدم إعجاز فى الخلق – عضلات فى ظهر القدم والأخمص فالظهر به عضلة واحدة باسطة الأصابع ولها خمسة أوتار بعدد الأصابع والأخمص به مجموعة من العضلات (١) الأنسية بها ٣ عضلات .(٢) والوحشية بها ٣عضلات

(٣) المتوسطة بها عضلة قابضة الأصابع القصيرة والمربعة قابضـــة الأصـــابع و٤ عضلات ظهرية تبعد الأصابع ووظيفتها الإنقبـــاض والإنبســـاط : التقريـــب والتبعيد عشرون عضلة – فى القدم أى ٤٠ فى القدمين – أى نظام وأى تحكـم إن لهذا الخلق خالق – سبحانه وتعالى – وللإحساس ولذة طاعة الله لا بد أن تخضـــع هذا الجسم لخالقه بالسجود يقول المصطفى (ص) كل ابن آدم تأكله النار إلا أثـــر السجود " **البخارى ومسلم** " .

وأمة رسول الله (ص) تعرف يوم القيامة كيف ؟ (إن أمتى يومئذ غر من السـجود محجلون من الوضوء) " **احمد والترمذى وسنده صحيح** " – **الالبانى** والإنســـان يقول فى سجوده " (سبحان ربى الأعلى) " **أحمد وأبو داود** " .

آيـــة الإنفـــاق

« مثل الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم » " ٢٦١ البقرة " ضــرب الله فى القرآن مثلاً للذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله – لا للرياء ولا للشهرة مثل مـن يضع حبة فى الأرض (حبة واحدة) فتنبت سبع سنابل (كم سنبلة) سبعة فــى كــل واحدة منها مائة حبة . كم حبة ؟ إذن نتجت من حبة واحدة مائة مضروبــة فــى سبعة أى الله يضاعف لمن يشاء – أى من ينفق أكثر – يضاعف له أكـثر لأن الله واسع عليم – واسع فى رحمته ومعرفته وعطائه وفضله عليم بمن ينفق فى سـبيل الله – مثل الذى ينفق بيمينه حتى لا تعلم شماله ما أنفقت – وردت مادة الإنفــاق فى القرآن الكريم ١١١ مرة منها مادة (ينفق) سبع مرات فى سورة البقـرة ٢٦٤ – المائدة ٦٤ – التوبة ٩٨ ، ٩٩ – النمل ٧٥ – الكــلام ٧ – والإنفــاق أنــواع ومذاهب (١) فى سبيل الله (٢) رياء – فإذا كان فى سبيل الله فقد وضحت الآيــة السابقة الجزاء فى الدنيا سبعمائة مثل وإذا كان رياء فى الدنيــا « **فأصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيها وهى خاوية على عروشها** » " الكــهف ٤٢". « **الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا منا ولا أذى** » " البقرة ٢٦٢ " والنفقة تعلو درجتها إذا كانت فى الســر « **وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية** » " الرعد ٢٢ " وقول الرسول (ص) (صدقة السر تطفــىء الخطيئـة كما تطفىء الماء النار) وفضل الله الذين أنفقوا قبل فتح مكة مثل أبو بكر وعثمان ومصعب وغيرهم « **لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل** » " الحديد ١٠ " « **أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا** » " الحديد ١٠ ". وفضل رسول الله على صحابته على من يأتى بعدهم « لا تسبوا أصحابى فو الذى نفسى بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهب ما بلغ مده ولا نصيفه » وتفضل النفقة –

دون إسراف « **والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً** » " الفرقان ٦٧ " . وسعد عندما جاء الى الرسول (ص) وأراد أن يتصدق بثلثى ماله لأنه له بنتان وله مال كثير فقال الرسول لا فقال بالنصف قال لا قال بالثلث – الثلث والثلث كثير إنك إن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس وإنك لن تنفق نفقة تبتغى بها وجه الله إلا أجرت بها حتى اللقمة تضعها فى فم إمرائك ، ورزقه الله أبناء غير هذه البنت – وجعل الله المنفقين من المتقين « **الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون** » " البقرة ٣ " وجعل الله من صفات المسارعين إلى الجنة المنفقين « **الذين ينفقون فى السراء والضراء والكاظمين الغيظ** » " آل عمران ١٣٤ " . والنفقة لا بد أن تكون من أطيب الكسب « **ولا يتمموا الخبيث منه تنفقون** » " البقرة ١٦٧ " والكافرين إذا أنفقوا فانه كرهاً « **قل أنفقوا طوعاً أو كرها لن يتقبل منكم** » " التوبة ٥٣ " . وإذا أمروا بالإنفاق قالوا « **أنطعم من لو يشاء الله أطعمه** » " يس ١٧ " . والذين يراءون الناس « **كمثل صفوان عليه تراب فأصابه وابل فتركه صلداً لا يقدرون على شىء مما كسبوا والله لا يهدى القوم الكافرين** » " البقرة ٢٦٤ " وقال رسول الله « أطيب النفقة ما كان عن طيب نفس »

الحروف المتقطعة في أوائل السور

ورد فى أوائل بعض السور بعض الحروف المتقطعة التى تقرأ حرفاً حرفاً دون أن تجمع فى كلمة واحدة مثل (ألم) فى أول البقرة تقرأ . ألف لام ميم وأول سورة الشرح تقرأ (ألم) . وهكذا فى باقى الحروف – ما السر فى هذا – أولاً قراءة القرآن أمر توقيفى يعنى طريق القراءة ذاتها ليست من صنع النبى (ص) وإن كان يبدؤها جبريل عليه السلام فكان ينزل عليه بالآية أو الآيات ويقرأها عليه ثم يعلمها الرسول للصحابة . فهو لا يستطيع التغيير أو التبديل حتى فى القراءة وليس الترتيب أو الكتابة أو أى شىء . الأمر الثانى أن هذه الحروف عربية واللسان التى تتحدث به قريش عربى وهم أساطين البلاغة– يجيدون – الشعر والنحو والصرف والبيان والعروض وكل أصناف الحديث فى العربية ومع ذلك فهذه بعض الحروف هاتوا اصلها ومدلولاتها وها هى أمامكم إلى يوم القيامة « **قل فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين** » " البقرة ٢٣ " هذه الحروف المتقطعة وردت فى سورة البقرة (ألـم) آل عمران (ألـم) الأعراف (ألمص) يونس (ألر) هود (ألر) يوسف (ألـر) الرعد (ألمـر) إبراهيم (ألـر) الحجر(ألر) مريم (كهعيص) طه (طه) الشعراء (طسم) الروم (ألم) لقمان (ألـم) السجدة (ألم) يس (يس) ص (ص) غافر وفصلت والشورى والزخرف والدخان والجاثية والأحقاف (حم) ق (ق) القلم (ن) هذه الحروف هى ألم – ألمر – ألمص – كهعيص – طه – طسم – طس – يس – ص – حم – ق – ن – ألر عدد هذه الحروف ٢٩ حرفاً وهى عدد حروف الهجاء وإذا حذفنا منها المكرر أى الحروف المكررة فى أوائل السور فقط أ – ل – م – ر – ص – ك – هـ – ى – ع – ط – س – ح – ق – ن – عدد حروف الحروف بعد حذف المكرر ١٤ حرفاً أربعة عشر حرفاً أى ضعف العدد سبعة ما علاقة الحروف بالسماء السبعة والأراضين

والنجوم ... الخ وكل تحريكة فى الورى – تدل على انه الواحد – سبحان الله . الحروف موجودة أئتوا بحروف مثلها ولها معان مثلها – لو اجتمع الجن والإنس – لو كان بعض العلماء ظهيراً لبعضه – لن يستطيع أحد أن يأت بمثل هذا القرآن – ثم هناك أمر وهو أن الحروف التى تبدأ بكل سورة من السور السابقة عدد مرات ذكرها فى السورة أكثر من غيرها من الحروف وبالترتيب مثال البقرة أكثر حروف وروداً فيها ألف . ثم لام . ثم ميم مثال آخر فى سورة ق نجد أن حرف القاف أكثر ذكراً الحرف ورد ٥٧ مرة وهى عدد نصف سور القرآن وبالإضافة لما بعدها نجدها ١١٤ مرة وهى عدد سور القرآن الكريم ثم لنسأل ما معنى هذه الحروف – لا أحد يعلم المعنى الحقيقى لها حتى الآن . بل حتى تقوم الساعة فكل يأت بتفسير وكلمة المعنى عند الله والفضل ما قاله المفسرون فى هذه الحروف هو (الله أعلم بمراده) أى رد العلم إلى الله وهى على سبيل التحدى والإعجاز لأن العربية لغة البلاغة هذه حروف كلماتكم ولسانكم وائتوا بمثل سورة واحدة منها سبحان الله فى علاه .

معجـــزات موســى عليــه الســلام

من المعلوم أن موسى عليه السلام إصطفاه الله برسالاته وبكلامه وقد أرسل إلى بنى إسرائيل وصبر عليهم كثير وقد ورد ذكره فى القرآن بجميع مراحل حياته منذ ولادته حتى وفاته أكثر الأنبياء ذكراً فى القرآن الكريم فقد جاء ذكره فى القرآن ١٣٦ مرة ولما علم الله كيد بنى إسرائيل وتمردهم واتهامهم لله مثل « **يد الله مغلولة** » " المائدة ٦٤ " « **الله فقير إلينا** » وقالوا « **أرنا الله جهرة** » " النساء ٥٣ " وإتهامهم الملائكة « **وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا** » ورفضوا أن يأكلوا من طعام واحد – وكذلك سوفوا فى ذبح البقرة – فأيده الله بتسع آيات « **ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات فسئل بنى إسرائيل إذ جاءهم فقال له فرعون إنى لأظنك يا موسى مسحورا** » " الإسراء ١٠١ " منهم سبعة فى آية واحدة واثنتين فى آية– أما الآيتين هما العصا واليد « **فألقى عصاه فإذا هى ثعبان مبين ونزع يده فإذا هى بيضاء للناظرين** » " الأعراف ١٠٧ ، ١٠٨ " لم يجد فرعون السبيل إلى إقرار موسى بالألوهية له إلا أن يأتى بآية يتبين صدقه وأخوه– طلب فرعون آية من موسى فألقى عصاه من يده فإذا هى بيضاء للناظرين رأى فرعون وقومه ذلك وتمادوا فى تكذيب موسى وقالوا إنه ساحر وجمع له السحرة الذين آمنوا به بعد ما رأوا ما أيده الله به . وقد وردت كلمة اليد فى القرآن ١٢٠ مرة منها ٧ مرات بلفظ يدك و٧ مرات بلفظ يدى وكلمة اليد التى تخص معجزة موسى « **ونزع يده فإذا هى بيضاء للناظرين** » " الشعراء ٣٣ ، الأعراف ١٠٨ " مرتين فقط ومعجزة الثعبان وردت فى القرآن بلفظ الثعبان والحية بلفظ حية مرة واحدة « **فألقاها فإذا هى حية تسعى** » " طه ٢١ " وبلفظ ثعبان مرتين « **فألقى عصاه فإذا هى ثعبان مبين** »

الأعراف ١٠٧ " « **فألقى عصاه فإذا هى ثعبان مبين** » " الشعراء ٣٢ " – ويتبقى سبع آيات جمعت فى قولى تعالى « **فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات** » " الأعراف ١٣٣ " – وكلمة – الجراد – وردت فى الآية السابقة وفى قوله تعالى « **يخرجون من الأجداث كأنهم جراد منتشر** » " القمر ٧ " – وردت كلمة الدم فى القرآن ١٠ مرات منها مرة واحدة فى آية الأعراف خاصة بمعجزات موسى والضفادع مرة واحدة فى نفس الآية– وكلمة الطوفان مرتين مرة خاصة بموسى والأخرى بقوم نوح " العنكبوت ٤ " والقمل مرة واحدة أيضا فهذه سبع آيات وكذلك الجدب « **وأخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات** » " الأعراف ١٣ " .

والآيات التسعة هى :–

(١) الجدب (٢) نقص الثمرات (٣) الطوفان (٤) الجراد

(٥) القمل (٦) الضفادع (٧) الدم (٨) السنين

(٩) نقص الأنفس

منها سبع آيات وردت فى سورة الأعراف وحدها عدد الآيات سبعة « **فلما جاءهم موسى بآياتنا بينات قالوا ما هذا إلا سحر مفترى** » " القصص ٣٦ " « **فلما جاءهم بآياتنا إذا هم منها يضحكون** » " الزخرف ٤٧ " « **كذبوا بآياتنا كلها فأخذناهم أخذ عزيز مقتدر** » " القمر ٤٢ " « فأراه الآية الكبرى فكذب وعصى » " النازعات ٢٠ ، ٢١ " وسئل النبى عن آيات موسى فقال « لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرفوا ولا تزنوا ولا تقتلوا النفس التى حرم الله إلا بالحق ولا تسحروا

ولا تأكلوا الربا ولا تمشوا ببرىء إلى ذى سلطان ليقتله ولا تقذفوا محصنة وأنتم يا يهود عليكم خاصة ألا تعدوا فى السبت » فقال اليهود نشهد بأنك نبى " الترمذى – حسن صحيح " .

عدد الرجال مع موسى عليه السلام

« **واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا** » " **الأعـــراف ٥٥** " ورد ذكر موسى في سورة الأعراف ٢١ مرة أى مضاعفات العدد ٧ فى الآيـــة ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١١٧ ، ١٢٢ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٣١ ، ١٣٤ ، ١٣٨ ، ١٢٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٩ ، ١٦٠ « **فلمـا أخذتـــهم الرجفة قال رب لو شئت أهلتكم من قبل وإلى أتهلكنا بما فعل السفهاء منا إن هـــى إلا فتنتك وأنت خير الغافرين** » " **الأعراف ٥٥** " إختار موسى شيوخ بنى إسرائيل لطلب المغفرة من الله والندم على ما صدر من قوم موسى على عبـادة الأجـل – طلب بعضهم من موسى أن يروا الله جهرة ليؤمنوا به فأخذتهم الصاعقة – تضرع موسى إلى الله ألا يهلكهم بما فعل السفهاء الذين طلبوا الرؤيـــة « **وإذا قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتكم الصاعقة وأنتم تنظرون ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون** » " **البقـــرة ٥٥ – ٥٦** " ذهـب موسى ومعه سبعون رجلا ليقدموا الطاعة لله والندم على ما اقترفوا من إثم إلى الله وذهبوا إلى جبل (موريب) وهو جبل الطور فلما كلم الله تعالى موسى وهم شهود يسمعون كلام الله عاودت جماعة منهم التمرد والعصيان فلم يؤمنـــوا أن الله هـــو الذى كلم موسى وأنه أعطاه الكتاب حتى نرى الله جهرة بأعيننا لا يحجبه حجـــاب ولا يستره ساتر ولم يفكروا فى هذا قبل ذلك وإلا لنصحهم فقد قاسى موسى تجربة عسيرة وهى انه طلب قبل ذلك أن يرى الله . فقد صعق موسى عندما تجلى ربـــه للجبل وتاب موسى عليه السلام . وعلى إثر طلبهم صعقوا أيضا . ونظر بعضـــهم لبعض ثم بعثهم الله من بعد موتهم بعد التضرع والتذلل من موسى وطلب العفـــو عما صدر من السفهاء « **أتهلكنا بما فعل السفهاء** » فأخبر الله أن ذلك راجع

لمشيئته وأنه كتب رحمته للمتقين الذين لا يعارضون فى آياته والذين يتبعون النبى الأمى الذين يجدونه مكتوبا عندهم فى التوراة والأنجيل . وذلك قبــل ولادة النبـــى (ص) بالف وخمسائة عام .

السنوات السبع فى قصة يوسف عليه السلام

ورد ذكر يوسف نبى الله عليه السلام فى القرآن الكريم ٢٧ مرة فى سورة الأنعام ٨٤ ومرة فى سورة غافر ٣٤ و٢٥ مرة فى سورة يوسف مثل قوله تعالى « **إذ قال يوسف لأبيه يا أبت إنى رأيت أحد عشر كوكبا** » " يوسف ٤ " وأوتى يوسف الكريم خصلتين عظيمتين الأولى إنه أوتى نصف الجمال ولذلك راودته إمراة العزيز والثانية أنه منح تأويل الأحلام فقال تعالى عنه « **يوسف أيها الصديق افتنا فى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف** » " يوسف ٤٦ " كذلك يدعى يوسف بأنه الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم فهو الرسول الأوحد الذى ينحدر من سلالة أنبياء متتالية لأربع طبقات فأبيه يعقوب وجده إسحاق وجد أبيه إبراهيم . وتحدث القرآن العظيم عن السنوات العجاف التى لحقت بالقوم وطريقة التعامل معها ولم يدر تأويل الأحلام فى هذا الوقت إلا يوسف عليه السلام وذلك ليتحقق ما رآه فى منامه . ويعلو عرش مصر ويفعل الله ما يشاء فقال تعالى « **قال تزرعون سبع سنين دأبا فما حصدتم فذروه فى سنبله إلا قليلا مما تحصنون ثم يأتى من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون** » " يوسف ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ " هذه الرؤيا ليست عادية ولكنها رؤية من ملك مصر . وهذه الرؤية سبب خروج يوسف من السجن معززا مكرما فلما تعجب الملك من الرؤية جمع الكهنة وكبار دولته وقص عليهم ما رآه وسألهم عن تأويلها فلم يعرفوا ذلك واعتذروا إليه لأنهم لا يستطيعون تفسير أضغاث الأحلام . فقال « **وقال الذى نجا منهما وادكر بعد أمة أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون** » " يوسف ٤٥ " أى فارسلون إلى يوسف الصديق فى السجن . فبعثوه فجاء وقال « **يوسف أيها الصديق أفتنا فى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف** » " يوسف ٤٦ "

فقال يوسف عليه السلام ولم يعنف الفتى لأنه نسى أن يذكر يوسف عند الملك لما خرج من السجن فقال له يوسف « اذكرني عند ربك فأنساه الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين » " يوسف ٤٢ " قال لـــه « تزرعون سبع سنين دأباً » أى خصب وخطر سبع سنوات متتالية وهذه هى البقــرات الســبع السماء فالبقرات رمز للسنين . لأنها تثير الأرض التى تخـــرج منــها الثمــرات والزروع وهن السنبلات فقال « فما حصدتم فذروه فى سنبله » أى إدخروا مما تخرجه الأرض ليكون أبقى لكم وكلوا منه القليل القليل – تنتفعوا به فـــى الســبع الشداد وهن السبع السنين التى تعقب هذه السبع فهى البقرات العجاف اللاتى يـأكلن السمان لأن سنى الجدب تأكل ما جمعتوه وهن السنبلات اليابســات أى ســنابل لا تنبت زرعاً . فقال تعالى « يأكلن ما قدمتم لهن إلا قليلاً مما تحصنون » أى محصول خصب سبع سنوات كلوا منه القليل ولم يأت محصــول ســبع ســنوات عجاف يأكلن ما قدمتم إلا قليل فالمحصلة القليل الذى أكل فى ســنوات الخصــب فكان الذى ينقضى فى سنوات الجدب فالمحصول يكفى أربع عشرة سنة قليل يـأكل فى سبعة وكله إلا قليل فى سبعة سبحان الله ثم بشرهم بأنه بعــد الجــدب العــام المتوالى يعقبه عام فيه يغاث الناس أى يأتيهم المطر وتغل الأرض ويعصر النــاس أى يخرجون الزيت . وأدخل بعض المفسرين حلب اللبـــن فقــال يعصــرون أى يحلبون فى رواية على بن أبى طلحة عن ابن عباس أنظر قصص القرآن كم ســنة خير سبعة وكم جفاف سبعة والرمز للخير والجدب ببطون البقر لأنها تارة تكســون مليء وأخرى تكون جوعى . السنوات سبعة وسبعة . المثل لم يضرب بأكثر مــن سبعة ولا اقل من سبعة تعالى عما يقولونه علواً كبيراً . يا سبحان الله رأى فرعون منامين الأول سبع بقرات جميلات طالعة من النهر فارتعت البقرات فى روضة ثم

رأى سبع بقرات أخرى قبيحة المنظر عجافاً خرجت من النهر وأكلت البقرات الأولى السمينة . ثم استيقظ من منامه ثم عاد إلى رقاده . فرأى سبع سنابل خضراء حسنة طالعة فى ساق واحدة وإذا بسبع يابسات خلفها قد لفحتهم الريح الشرقية قد عدت على السنابل الخضر فأكلتها وجاء ما ذكرناه آنفاً .

آيـــات الفاتـــحة

نقوم بقراءة هذه السورة في كل ركعة ولكن يجب أن نقف أمامها لبعض الوقت :
١) هذه السورة لها عدة أسماء هي : ـ
ـ أم الكتاب : لأنها تشتمل علي أهداف القرآن الكريم
ـ الفاتحة : لان الكتاب العزيز يبدأ بها ويقرأ بها في الصلاة
ـ السبع المثاني : لأنها سبع آيات وتقرا مثني مثني أي تكرر وقال تعالي " ولقد آتيناك سبع من المثاني " سورة الحج أية ٨٧
ـ وتسمي كذلك الشفاء ـ الوافية ـ الكافية ـ الأساس ـ الحمد
وقال الألوسي : أن بعض العلماء عدا لها بضعا وعشرين أسما . روح المعاني ج١ ص٣٧
ـ وقد ورد في فضلها أحاديث كثيرة منها ما رواه الإمام احمد أن أبي بن كعب قرأ علي النبي صلي الله عليه وسلم أم القران فقال رسول الله " والذي نفسي بيده ما أنزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الفرقان مثلها هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته " رواه احمد والترمزي
ـ وعند قراءة السورة مرات ومرات نلاحظ
١) عدد آياتها سبع
٢) البسملة لم تعد أية إلا في هذه السورة ووردت في سورة النمل ولكن في جزء من الآية بداخلها رقم ٣٠ أما في باقي سور القران فلا تعد آية
ـ وعند النظر إليها :
بسم الله الرحمن الرحيم ١) الحمد لله رب العالمين ٢) الرحمن الرحيم ٣) مالك يوم الدين ٤) إياك نعبد وإياك نستعين ٥) أهدنا الصراط المستقيم ٦) صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين ٧)
ـ نلاحظ أنها تقسم إلي ثلاثة أقسام : ـ
١) القسم الأول : مدح وثناء وتفويض لله
٢) القسم الثاني بين الرب والعبد (إياك نعبد وإياك نستعين)
٣) القسم الثالث : دعاء وهو التفرغ لله عز وجل وطلب وهو للعبد كما قال تعالي في الحديث القدسي (قسمت الصلاة بيني وبين عبدي قسمين ...) (رواه الإمام مسلم في صحيحه ج ٣ ص١٢ والإمام مالك في الموطأ ج١ ص ٤٣ وقال القرطبي سميت الفاتحة القرآن الكريم لتضمنها جميع علومه
ـ نلاحظ أن السورة سبع آيات ولم يوجد مثلها في أي كتاب سماوي وأنها تحتوي علي مفاهيم الدين كله
ـ كم آية ... سبحان الذي علم بالقلم

سور تبدأ بـ حم

يوجد من بين أل ١١٤ سورة سور القرآن العظيم سبع سور تبدأ بقله تعالي (حم).تبدأ بسورة غافر السورة رقم ٤٠ آياتها ٨٥ وهي مكية - سورة فصلت ٤١ آياتها ٥٤ مكية - سورة الشورى ٤٢ آياتها ٥٣ -كية سورة الزخرف ٤٣ آياتها ٨٥ مكية - سورة الدخان ٤٤ آياتها ٥٩ مكية - سورة الجاثية آياتها ٤٥ آياتها ٣٥ مكية

نلاحظ أن : ١) عدد هذه السور سبعة وسبعة فقط

٢) هذه السور كلها مكية

٤) حم في كل سورة من السور السبع تعد آية بمفردها كذلك أن في سورة غافر (حم . تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم) الآية ١ ، ٢

- سورة الشورى (حم . عسق . كذلك يوحي إليك والي الذين من قبلك الله العزيز الحكيم) الآية ١ ، ٢

- سورة الزخرف (حم . والكتاب المبين) الآية ١ ، ٢

- سورة الدخان (حم . والكتاب المبين) الآية ١ ، ٢

- نلاحظ أن كل السور السبع تتحدث بعد حم عن القرآن الكريم بلفظ القسم

- ففي سورة غافر : تنزيل الكتاب أي القران من الله العزيز العليم

- وفي سورة فصلت : تنزيل الكتاب أي القران من الرحمن الرحيم

- وفي هذه السورة ذكر لفظ الوحي بقوله تعالي : يوحي أي الله عز وجل إليك أي إلي سيدنا محمد وكذلك الأنبياء والوحي من الله العزيز الحكيم

- وفي سورة الزخرف : اقسم الله بالقرآن بقوله تعالي : الكتاب المبين أي القران الواضح الجلي

- وفي سورة الدخان كذلك بنفس اللفظ

- أي أن هنلك علاقة بين حم والقران الكريم فكل السور السبع تبدأ بـ حم ثم يتبعها قسم بالقران أو الكتاب أو بلفظ يوحي ويعود ذلك علي القران أيضا

- كذلك نلاحظ أن السور السبع يطلق عليها الحواميم ويقال (آل حم) وقال ابن عباس إن آل حم هي لباب القرآن

- كذلك نلاحظ أن حم من لحروف المتقطعة في أوائل السور للدلالة علي وجه من وجوه الإعجاز في القران الكريم أي أسلوب تحد

وقد قيل أن (حم) اسم من أسماء الله عز وجل

- وأنشد الشاعر في ذلك قوله :

يذكر في حم والرمح شاجر   فهلا تلاحم قبل التقدم

سبحان الله - كم سورة تبدأ بـ (حم) سبعة وسبعة فقط

الصيام في الحج

يقول تعالي في سورة البقرة

(وأتموا الحج والعمرة لله فإن أحصرتم فما استيسر من الهدي ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدي محله فمن كان منكم مريضا أو به أذي من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك فإذا آمنتم فمن تمتع العمرة إلي الحج فما استيسر من الهدي فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم تلك عشرة كاملة ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام واتقوا الله واعلموا أن الله شديد العقاب) الآية ١٩٦

يوصي الله عز وجل أن من يعتمر في أشهر الحج ويتمتع أن يذبح هدي ونهاه عن الحلق والتحلل قبل بلوغ الهدي المكان الذي يحل ذبحه فيه أما إذا كان مريضا أو به أذي في رأسه فانه يحلق وعليه فدية وهي صيام ثلاثة أيام أو ذبح شاه أو يتصدق علي ستة مساكين أما من اعتمر في أشهر الحج واستمتع بما يستمتع به غير المحرم من الطيب والنساء وغيرها فعليه ما استيسر من الهدي شكرا لله تعالي فمن لم يجد الهدي فعليه صيام عشرة أيام منها ثلاثة حين يحرم بالحج وسبعة إذا رجع إلي بلده

الحكمة من العدد سبعة كما يقول الصابوني في كتاب روائع البيان في تفسير آيات الأحكام ج١ ص٢٤٥

(فيه فائدة رفع التوهم إذ أن بعض العرب يستعملون عدد السبعة لكثرة الآحاد كما يستعملون العدد سبعين لغاية الكثيرة وحذف التوهم قال تلك عشرة كاملة)

وثبت في الصحيح من حديث ابن عباس بلفظ (وسبعة إذا رجعتم إلي أمصاركم) أحكام القران للجصاص ج١ص٢٤٥

وثبت في الصحيح من حديث ابن عمر أنه : صلي الله عليه وسلم قال (فمن لم جد فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجع إلي أهله) فتح القدير للشوكاني ج١ ص١٩٧

- نلاحظ من الآية أنها سبعة وسبعة فقط ولم يقل ستة أو ثمانية أو عشرة مرة واحدة بل قال سبعة في الحج وهكذا يدل علي أن العرب تستعمل الرقم (٧) للمبالغة في الكثرة للعدد من الآحاد فهذا لم يوجد من فراغ بل لابد له من حكمة فسبحان من هذا كلامه . .

سبحان الله —

السعي بين الصفا والمروة

كم شوط ؟ ٧) أشواط !!!
يقول تعالي (إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما ومن تطوع خيرا فن الله شاكر عليم) سور البقرة الآية ١٥٨ فقالت عائشة رضي الله عنه : بئسما قلت يا بن أخي أنها لو كانت علي ما أولتها عليه كانت فلا جناح عليه أن لا يطوف بهما ولكنها إنما أنزلت ان الأنصار كانوا قبل أن يسلموا كانوا يهلون لمناة الطاغية التي كانوا يعبدونها عند المشلل وكان من أهل لها يتحرج أن يطوف بالصفا والمروة فسألوا عن ذلك رسول الله صلي الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله إنا كنا نتحرج أن نطوف بالصفا والمروة في الجاهلية فانزل الله الآية : في الصحيحين
وقال نفر من الأنصار إنما أمرنا بالطواف بالبيت ولم نؤمر بالطواف بني الصفا والمروة فنزلت الآية
- وفي صحيح مسلم من حديث جابر أن رسول الله (ص) : (لما فرغ رسول الله من طوافه بالبيت عاد إلي الركن فاستلمه ثم خرج من باب الصفا وهو يقول (أن الصفا والمروة من شعائر الله)
ثم قال (ابدأ بما بدأ به الله)
وروي الإمام احمد عن حبيبة بنت أبي تجراه قالت رأيت رسول الله (ص) يطوف بين الصفا والمروة والناس بين يديه وهو وراءهم وهو يسعي حتى أري ركبتيه من شدة اسعي يدور به إزاره وهو يقول : (اسعوا فإن الله كتب عليكم السعي)
والسعي بين الصفا والمروة ركن مهم من أركان الحج وقال البعض بل سنة لقوله تعالي (فمن تطوع خيرا) والرأي الأول أرجح ابن كثير في التفسير ج١ ص١٩٩
والأشواط سبعة بالصفا تنتهي بالمروة شوط من المروة إلي الصفا شوط وهكذا
وليس كما يظن البعض أن الشوط من الصفا إلي المروة والعكس فهذا شوطين وليس شوطا واحدا
والحكمة من السعي هو الاقتداء بسنة الأنبياء فهاجر أم إسماعيل عليه السلام أخذت تهرول حتى تبحث عن الماء وأخذت تمشي من الصفا إلي المروة وهكذا حتى خرج الماء من بين اصبعي إسماعيل عليه السلام وهكذا فعل نبينا محمد عليه الصلاة والسلام

السبــع الطــوال

لقرآن الكريم ١١٤ سورة منها سبع سور تسمي السبع الطوال وذلك لان عدد آياتها اكبر
ن غيرها وتشغل مساحة في المصحف الشريف اكبر من مساحة باقي السور وهي حسب
رتيب وجودها في المصحف الشريف من البداية بعد سورة الفاتحة أول سور القران ثم
يأتي السبع الطوال : ١) البقرة ٢) آل عمران ٣) النساء ٤) المائدة ٥) الأنعام ٦)
لأعراف ٧) الأنفال
وتشغل هذه السور تسع أجزاء ونصف حزب من جملة أجزاء القرآن الكريم الثلاثين أي
ثلث القران تقريبا
وبالترتيب : سور البقرة ٢٨٦ أية أي حوالي جزأين و ٣/٤ حزب
سورة آل عمران ٢٠٠ أية ـ سورة النساء ١٧٦ أية ـ سورة المائدة ١٢٠ أية ـ سورة
الأنعام ١٦٥ أية ـ سورة الأعراف ٢٠٦ أية ـ سورة الإنفاق ٧٥ أية
ـ ولا يتوقف هذا علي عدد الآيات التي يصل عددها ٢٢٨ أية من جملة آيات القران الكريم
البالغ عددها حسب رواية حفص عن عاصم ٦٢٣٦ أية
ـ ولذا : تسمي هذه السور السبع بـ السبع الطوال وهذه السور مدنية جميعها : أي نزلت
بالمدينة ما عدا : سورتي الأنعام والأنفال فهي مكية
ـ ويوجد سور في القرآن الكريم عدد آياتها اكبر من بعض هذه السور مثل سورة الشعار
التي يصل عدد آياتها ٢٢٧ أية ولكن آياتها عدد كلماتها قصيرة لكن هذه السور تشغل
مساحة اكبر
وهذه السور له خصائص تميزها عن غيرها مثلا :
١) سورتي البقرة وال عمران ورد في فضلهما أنهما غيايتان لمن يقراها تخصان
صاحبهما يوم القيامة بظل قراءتهما ـ كذلك في سورة البقرة أية هي سيد آي القرآن كما
قال الرسول (ص)
٢) وفي فضلها قال الرسول (ص) (أعطيت السبع الطوال مكان التوراة وأعطيت المئين
مكان الإنجيل وأعطيت المثاني مكان الزبور وفضلت بالمفصل) وهذا حديث غريب
وعن عائشة قالت قال رسول الله (ص ( ) من اخذ السبع الأول من القرآن فهو حبر)
وعن سعيد بن جبير قال في قوله تعالي (ولقد آتيناك سبعا من المثاني) قال هي (السبع
الطوال وهي البقرة ـ آل عمران ـ النساء ـ المائدة ـ الأنعام ـ الأعراف ـ يونس وعد السابعة
سورة يونس علي خلاف الترتيب)

الكبائر

قال الله تعالي (وان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما) سورة النساء ٣١
ووردت كلمة كبائر في موضعين آخرين في القران الكريم : -
١) سورة الشورى الآية ٣٧ (والذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش)
٢) سورة النجم الآية (والدين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللم)
والكبائر كثيرة وهي سبعة كما في حديث الرسول صل الله عليه وسلم الذي قال فيه (اجتنبوا السبع الموبقات) فذكر منها : ١) الإشراك بالله ٢) السحر ٣) قتل النفس التي حرم الله قتلها إلا بالحق ٤) أكل الربا ٥) أكل مال اليتيم ٦) التولي يوم الزحف ٧) قذف المحصنات الغافلات المؤمنات (الحديث متفق عليه)
- وعن ابن عباس أنها اقرب إلي السبعين من السبعة رواه عبد الرزاق والطبري (كتاب الكبائر للإمام الذهبي ص٧)
- والدليل على أن الكبائر السبعة أشد عظما من غيرها أن من ارتكب واحدة منها سواء كان في حد في الدنيا أو وعيد في الآخرة من عذاب أو غضب أو تهدي أو لعن فاعله علي لسان نبينا محمد (ص) فانه كبيرة ولابد من التسليم أن بعض الكبائر اكبر من بعض وفي كتاب الزواجر لابن حجر العسقلاني نجد أنه عد سبعمائة أو أكثر . انظر يرحمك الله . كم كبيرة ؟ !!!
سبعة . . . . أو سبعين . . . . أو الزواجر تصل ٧٠٠ وكلها مضاعفات العدد ٧
سبحان الله علام الغيوب . . . !!!

الصـــــف

وردت كلمة الصف ومشتقاته في القران الكريم ١٤ مرة منه كلمة (صفا) ٧ مرات :-
١) (وعرضوا علي ربك صفا) سورة الكهف الآية ٤٨
٢) (فاجمعوا كيدكم ثم ائتوا صفا) سورة طه الآية ٦٤
٣) (والصفات صفا) سورة الصافات الآية ١
٤) (إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا) سورة الصف الآية ٤
٥) (يوم يقوم الروح والملائكة صفا) سورة النبأ الآية ٣٨
٦) (وجاء ربك والملك صفا) سورة الفجر الآية ٢٢
٧) (صفا) سورة الفجر الآية ٢٢
وردت كلها بنفس اللفظ (صفا)
ووردت مشتقاته الأخرى سبع مرات كلمة صافات ٣ مرات
١) (والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه) سورة النور الآية ٤١
٢) (والصافات صفا) سورة الصافات الآية ١
٣) (أو لم يروا إلي الطير فوقهم صافات ويقبضهن) سورة الملك الآية ١٩ وردت كلمة الصافون مرة واحدة في سورة الصافات الآية ١٦٥
(وإنا لنحن الصافون)
ووردت كلمة صواف مرة واحدة في سورة الحج الآية ٣٦
(فاذكروا اسم الله عليها صواف)
وكلمة مصفوفة وردت في القران الكريم مرتين
١) سورة الطور الآية ٢٠ (متكئين علي سرر مصفوفة)
٢) سورة الغاشية الآية ١٥ (وأكواب موضوعة ونمارق مصفوفة)
إذا نظرنا إلي هذه الكلمة نجد أنها تعني الوحدة والنظام والجميع يعمل في مصفوفة واحدة الكلمة الأولي : وردت ٧ مرات سبحان الله والمشتقات الباقية وردت ٧ مرات سبحان علام الغيوب
والمجموع ١٤ مرة وهي مضاعفات العدد ٧ أيضا وبقراءة القرآن الكريم نجد أن سورة من سور القران سميت باسم الصف للدلالة علي أن الله سبحانه وتعالي : يطلب من المسلمين في الدنيا أو الآخرة أو في الجنة أن يكونوا في نظام واحد ونسق معين وهو الصف
فالله سبحانه وتعالي يعرض الناس يوم القيامة أمامه صفا وورد ذكر في سورة الكهف (وعرضوا علي ربك صفا لقد جئتمونا كما خلقناكم أول مرة) وكذلك في سورة الفجر (وجاء ربك والملك صفا صفا) وكذلك الملائكة تصف كما في سورة الصافات وهي أيضا اسم سورة من سور القران وان كانت تسمي باسم الملائكة إلا أنها تتحدث عن الصف ويوم القيام يقول تعالي (يوم يقوم الروح والملائكة صفا) أي في صفوف أو صف وهو يدل علي دقة النظام

وحتي الطيور عندما تكون في جو السماء والأرض تكون صفا كما في سورة النور (والطير صافات)
وفي سورة الملك (أولم يروا إلي الطير صافات) فالطير عندما يسبح في صف أو عدة صفوف من الذي علمه ذلك
بقراءة هذه الكلمة ومشتقاتها نجد أنها ٧ والكل ١٤ يدل ذلك بجلاء علي أن لهذا الكون إله واحد .. نظمه ورتبه
سبحانه ... سبحان الله !!!!

الفهرس

رقم الايداع : ٢٦٨٤٤
بتاريخ : ٢٧/١٢/٢٠٠٧
الترقيم الدولى : .I.S.B.N

للتواصل مع الكاتب ت / ٠٥٥/٣٩٨١٨٥٤ ٠١٨٤١٥٤١٧١

المهندسين للطباعة
فاقوس شرقيه ت ـ ٠٥٥/٣٩٧٥٤٨٠